الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الثانية
- الـ ٦٠
- الإثنين
- ٢٨ رمضان ١٤٤٥ هـ.ق
- ٨ أبريل ٢٠٢٤ م
- ٨ صفحات
- ٤٠٠٠٠ ريال

جرائم إسرائيل في فلسطين: مأساة تتجدد

.علي رضا مكتب دار؛ رئيس التحرير ٨

بيان جماعه العلماء ومدرسين الحوزه العلميه بمناسبه يوم القدس العالمى ١

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا (النساء/148)

لقد مرت ستة أشهر تقريبا على الحرب الوحشية التي شنها الكيان الصهيوني الغاصب والغاشم على شعب غزة المظلوم والأعزل، والتي وقعت فيها مجزرة غير مسبوقة في التاريخ وغير مسبوقة في العصر الحديث ضد الإنسانية، هجوم راح ضحيته عشرات الآلاف من القتلى والمفقودين، ومئات الآلاف من النازحين والمشردين، معظمهم من النساء العاجزات والأطفال الأبرياء.

في هذه الأيام، التي انكشف فيها الوجه البشع والشرير لهذا الكيان المتعطش للدماء أمام العالم أكثر فأكثر وأيقظ الضمائر النائمة، لكن لا يزال نر بشكل غير مصدّق صمت المؤسسات والدول المعروفة بـ«مطالبة حقوق الإنسان» وضعفها وتقاعسها وهذا يدل على استهتار المطالبين بحقوق الإنسان، بالإنسان وكرامته.

والآن بعد أن أصبحت الدول الغربية، وخاصة الولايات المتحدة وحلفائها، لا تملك القدرة على الدفاع بشكل علني ومباشر عن الجرائم التي لا حدود لها لهذا الكيان الغير شرعي، فإن القادة المتوحشين لهذا الكيان الزائف ما زالوا يقرعون طبول الحرب والجريمة ويستغلون كل يوم سلاح الجوع والضغط على هؤلاء المضطهدين أكثر فأكثر.

الصور المنشورة للوضع في غزة، والتي تظهر عمق مآسي وقسوة الكيان الصهيوني بحق أطفال ونساء ورجال فلسطين المضطهدين، لاقت صرخة أحرار العالم وأوجعت قلوبهم، إلى درجة أنّه حتى بعض الدول الغربية الأنانية والمرائية أيضاً شَكَت الوضع هناك واعترفت بعض المحافل الدولية بالإبادة الجماعية والعنصرية التي يمارسها هذا الكيان وطالبت بإيقافها.

ومن ناحية أخرى، تنتشر هذه الأيام شائعات عن التخطيط لإهانة المقدسات الإسلامية، وخاصة المسجد الأقصى بضعة العالم الإسلامي هذا، الأمر الذي يستدعي وعي جميع المسلمين في العالم.

أرى أنه من الضروري لجميع علماء الإسلام، من جميع المذاهب الإسلامية، أن يرفعوا صرخة الدفاع عن المظلومين و أن يفرضوا على الحكومات الإسلامية وغيرها من حكومات العالم، بوحدة كلمتهم وتحت الدعم الواسع من الأمة الإسلامية، ممارسة الضغط الشامل على الكيان الصهيوني من أجل إنهاء الغزو الهمجي والحصار والبدء بوقف فوري وشامل ودائم لإطلاق النار وانسحاب المحتلين وتقديم المساعدات للجرحى وإعادة بناء الأراضي التي مزقتها الحرب، وتوفير ظروف عودة اللاجئين المظلومين. كما يجب علينا مطالبة ذلك بشكل غيرمستمر حتى تتحقق النتيجة. فتقصيرنا تجاه هذه المهمة لن يكون له أي عذر أمام الله عزوجل.

وفي الختام، مع دعوة كافة أبناء الشعب الإيراني الأعزاء والشرفاء ومسلمي العالم للمشاركة بحماس وعلى نطاق واسع في مسيرة يوم القدس وإدانة هذه الجرائم، أسأل الله الشفاء العاجل للجرحى والمغفرة والرضوان للشهداء والسلو لذويهم وتحرير كل المظلومين، وخاصة أهل غزة المظلومين كما نصلي وندعو الله عز وجل أن يمنّ على المسلمين جميعا بالنصر والعزة في هذا الشهر المبارك.

وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ.

قم المقدسة - ناصر مكارم الشيرازي

بيان جماعه العلماء ومدرسين الحوزه العلميه بمناسبه يوم القدس العالمى

أفادت العلاقات العامة لجماعة العلماء و مدرسي الحوزة العلمية أن الجماعة أصدرت بيانا بمناسبة يوم القدس العالمي. و جاء في جزء من هذا البيان: ما تسمى بالدول الإسلامية و حكامها الذين وضعوا أيديهم بيد الاستكبار العالمي و الكيان الصهيوني الغاصب، يجب أن يعلموا أن القدس و غزة اليوم يشكلان مقياسا لإسلامهم، فإن الصمت أمام جرائم الكيان الصهيوني في قتل الأطفال سيسقطهم أيضا مع القتلة الإسرائيليين. ولكم فيما يلي نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الجمعه الأخيره من شهر رمضان المبار ، هى يوم عالمى لنصره المظلومين و محاربه المستكبرين. إن هذا اليوم الذ تأسس بالبصيره و الرؤيه العميقه للإمام الخمينى مؤسس الثوره الإسلاميه فى إيران - قدس سره - أبقى قضيه فلسطين حيه كقضيه إنسانيه و إسلاميه مهمه، فاليوم ارتبطت الضمائر الإنسانيه بمظلوميه فلسطين و القدس الشريف و صارت تطالب بحريته.

يوم القدس هو اليوم الذ يكشف فيه المسلمون عن الثمار الروحيه لصحوتهم و صيامهم، و يعلنون بصوت عال أن المسلم هو شخص يتبع القرآن، و يصلى و يصوم، و هو أيضًا شخص يجاهد، و أن ايمانه يكتمل بمقارعه الطاغوت. «فَمَن يَكفُر بِالطّاغوتِ وَ يُؤمِن بِاللَّهِ فَقَدِ استَمسَکَ بِالعُروَهِ الوُثقى».

إن الشعب الإيرانى الشجاع ينظر إلى القضيه الفلسطينيه على أنها مسأله عقيده و ايمان، و دعمهم للشعب الفلسطينى هو دعم يقوم على الالتزام الدينى و الأخلاقى و الإنسانى.

إن جماعه العلماء و مدرسى الحوزه العلميه إذ تحيى ذكرى شهداء على طريق القدس و على رأسهم الشهيد قاسم سليمانى و تعلن:

ان طريق تحرير القدس يمر بالمقاومه و النضال، و ستغرق دماء المقاتلين الإيرانيين و العراقيين و اليمنيين و اللبنانيين و السوريين و الفلسطينيين الصهاينه.

الشعب الفلسطينى فى غزه فى هذه الأشهر القليله من مقاومته المذهله، كشف حقيقه قوه الإيمان بالله وكانوا مصداقا حقيقيا للآيه الشريفه «إِنَّ الَّذينَ قالوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ استَقاموا تَتَنَزَّلُ عَلَيهِمُ المَلائِكَهُ أَلّا تَخافوا وَ لا تَحزَنوا وَ أَبشِروا بِالجَنَّهِ الَّتى كُنتُم توعَدونَ».

كل يوم فى غزه، يموت عدد كبير من الرضع والأطفال بسبب الجوع ونقص الغذاء والرعايه الطبيه. لا يمكن لأتباع أ من الأديان السماويه أن يروا هذا الكم من الجرائم ويلتزموا الصمت. ما تسمى بالدول الإسلاميه وحكامها الذين وضعوا أيديهم بيد الاستكبار العالمى والكيان الصهيونى الغاصب، يجب أن يعلموا أن القدس وغزه اليوم يشكلان مقياسا لإسلامهم، فإن الصمت أمام جرائم الكيان الصهيونى فى قتل الأطفال سيسقطهم أيضا مع القتله الإسرائيليين.

ما يحدث اليوم فى غزه والأراضى المحتله هو أكبر وأبشع إباده جماعيه وانتها لحقوق الإنسان. اليوم، أيقظت المقاومه الإسلاميه لأهل غزه، الضمائر الإنسانيه وجلبت العار للغرب. إن المتشدقين بشعار الحريه وحقوق الإنسان والديمقراطيه، إذا كانوا يؤمنون بهذه المفاهيم، عليهم أن يقدموا قاده الكيان الصهيونى للمحاكمه ومعاقبتهم.

إن ما يحدث على الأرض الفلسطينيه منذ أكثر من 75 عاماً من القتل والاحتلال ليس قضيه ارض أو خلافاً على منطقه وجغرافيا. بل هى قضيه إنسانيه مهمه. إن منظمات حقوق الإنسان والأمم المتحده ومجلس الأمن وغيرها، إذا لم تتمكن اليوم من وقف جرائم الكيان الصهيونى المتعطش للدماء، فلن يكون لها أ مصداقيه لدى الشعوب والدول.

إن المسيرات العالميه لدعم أهالى غزه المضطهدين والصامدين سوف تحافظ على روح الأمل حيه فى الشعب الفلسطينى وتزيد من حافزهم وروح الكرامه لهم. فى يوم القدس لهذا العام، سيصب شعبنا العظيم، حامل لواء المقاومه ومحاربه الظلم، جنبًا إلى جنب المناضلين وأحرار العالم، جام غضبه على الظالمين ومناصريهم، وسيضعون بلسمًا على القلوب المتألمه من الشعب الفلسطينى.

إن شاء الله تعالى فى ظل بركات و توجهات منقذ العالم ألا و هو المهد ؟عج؟ و توجيهات قائد الثوره المعظم هذا القائد العظيم لجبهه مناهضه الطغاه -أدام الله ظله- سيتحقق النصر و التأييد الإلهى للأمه الإسلاميه، و سيقتلع جذور إسرائيل هذه الجرثومه و مصدر الفساد و الضلال. اليوم المسجد الأقصى و القدس الشريف أقرب إلى التحرر من براثن المستكبرين اكثر من أ وقت مضى، و يوم القدس فى هذا العام سيوجه بعون الله الضربات الأخيره لجسد الظالمين.

جماعه العلماء ومدرسى الحوزه العلميه فى قم

.مقالة/ الجزء الأول

الاجتهاد عند الشيعة الإمامية

.الشيخ آية الله محمّد واعظ زاده الخراساني
.عضو المجلس الأعلى للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

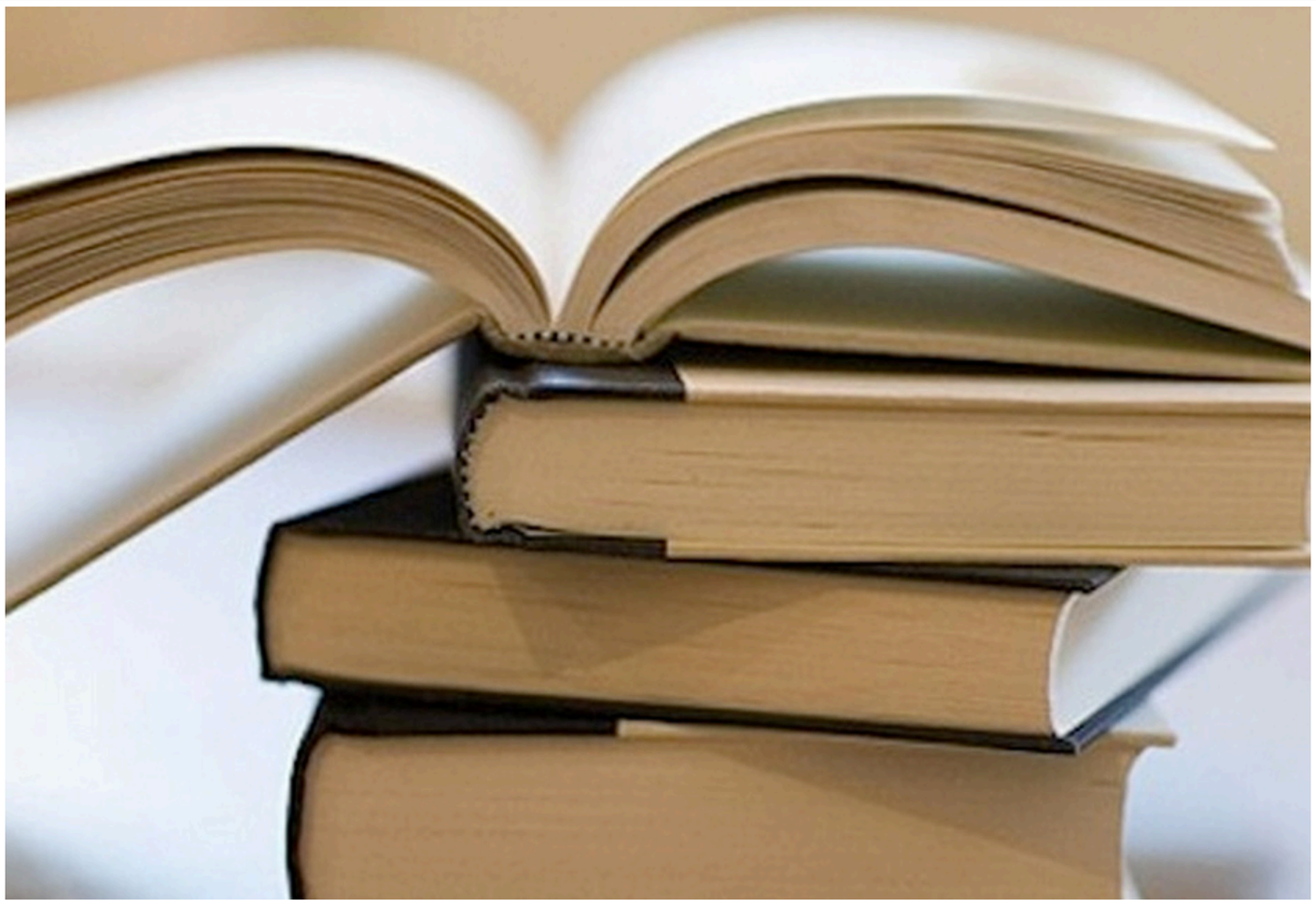

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمّد وآله الطاهرين وصحبه الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد:

أيها الحفل الكريم: إنه لمن دواعي السرور والشكر عندي الاشتراك في هذه الندوة المباركة التي جمعت في أحضانها نخبة من العلماء والباحثين من الأقطار الإسلامية، للبحث عن أهم المواضيع الإسلامية وهو (الاجتهاد في الإسلام).

وإني إذ أحييكم بأطيب التحيات أقدم إليكم بحثا متواضعا بعنوان: (الاجتهاد عند الشيعة الإمامية مصادره وضوابطه). وقبل الخوض في صميم الموضوع أشير موجزا إلى شيء من التحولات التي مرّت على فقه الإمامية تمهيدا للبحث:

■ تمهيد

مادة الفقه بحسب اللغة تحتوي في ذاتها فهم الأمور الخفية وكشف الخبايا أو كما قيل: (معرفة الباطن من الظاهر) وأطلقت أولا بشكل عام على الرسوخ في علم الدين وفهمه عميقا، انطلاقا من قوله تعالى: (وماكان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) (التوبة/ 122).

والتفقه بصيغة التفعل يؤكد عمقا في الفهم ثم شاع استعماله في وقت لا يعرف بالضبط، ولعله في عصر الصحابة والتابعين على استنباط الأحكام خاصة، فكان يقال للمختصين بمعرفة الأحكام عن بصيرة وفقه: (الفقهاء) وقد اشتهرت طائفة قليلة من الصحابة، وطائفة أكثر من التابعين بوصف الفقهاء.

فالتعبير عن فهم الدين عموما وعن استنباط الأحكام خصوصا بـ(التفقه في الدين أو في الأحكام) من حيث المادة والصيغة مشعر بما يتطلبه فهم الدين وخاصة قسم الأحكام منه من الدقة والتعمق، الأمر الذي عبّر عنه القرآن الكريم - ثم الفقهاء - بـ (الاستنباط). قال تعالى: (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) (النساء/ 83). والإستنباط في اللغة هو استخراج الماء من البئر، ثم استعير لإخراج ماخفي من الأحكام وغيرها من مصادرها ومن هذا المنطلق شاع إطلاق (الفقه) على علم الأحكام الشرعية وكذلك (التفقه) على عملية استنباط الأحكام.

ثم عبّروا عنها في وقت سابق لا يعلم مداه بـ (الاجتهاد) باعتبار أنها تتطلب جهدا كبيرا واستفراغا للوسع - وقد عرّفوا به الاجتهاد أيضاً - فقالوا: (الاجتهاد هو استفراغ الوسع لمعرفة الاحكام).

ولعلهم حينما عبّروا عن الاجتهاد كمصدر من مصادر الفقه، ثم أطلقوه على عملية استنباط الاحكام تبعوا في ذلك معاذ بن جبل الصحابي عنه، حينما أراد النبي أن يبعثه إلى اليمن قاضيا، فسأله - كما جاءت في كتب الحديث: ما معناه: (بماذا تقضي؟ فقال: بكتاب الله، فقال: فإن لم تجد؟ قال بسنة رسول الله، فقال: فإن لم تجد؟ قال أجتهد رأيي) وهذا الحديث كالنص على أن الاجتهاد عند معاذ كان مصدرا من مصادر القضاء بعد فقدان الحكم في الكتاب والسنة.

ولكنه مالبث حتى أطلق على نفس استنباط الاحكام من مصادرها. وكيف كان فقد استمر الاجتهاد في جميع العواصم الإسلامية العلمية كالمدينة ومكة والعراق والشام ومصر وغيرها عند فقهاء البلاد استنادا إلى الكتاب والسنة وما ألحق بهما من الإجماع والقياس والرأي والاستحسان وغيرها على خلاف بينهم في غير الكتاب والسنة من الأدلة.

وكلما توسّعت رقعة الإسلام، وتنوّعت الأعراف والعادات، وازدادت وتضاعفت الحاجات في صعيد الشريعة والأحكام، أو في حقل الأقضية والفتاوي، توسّع واستكمل نطاق الاجتهاد، كما اختلفت الآراء والأقوال وبرزت المذاهب والمدارس الفقهية في البلاد، حتى أصبح علم الفقه والاجتهاد من أبسط العلوم وأطولها، بل وأهمها في الإسلام، ذا شقوق وفروع وأصول وأركان، مرتبطا بجملة من العلوم الأدبية واللغوية القرآنية والحديثية وغيرها.

وقد تكفّل علم برأسه - وهو علم أصول الفقه - بيان أصوله وضوابطه وأسسه وقواعده.

هذا هو مصير الاجتهاد عند الجمهور، وأما الشيعة الإمامية فكانوا يكتفون إلى أواسط القرن السابع الهجري - رغم استكمال الفقه عندهم وتوسّعه - بالتعبير عن هذا العلم بلفظ (الفقه) وعن عملية الاستنباط بلفظ (التفقه) جريا على طريقة السلف واتباعا لأئمتهم من آل البيت؟عهم؟ مجتنبين التعبير بـ(الاجتهاد) لأنه كان عندهم مساوقا للرأي والقياس اللذين نهى عنهما الأئمة، وقد جوزهما كثير من فقهاء الجمهور.

قال الشيخ الطوسي - المعروف بشيخ الطائفة الامامية - (385 - 460هـ) في كتاب (عدّة الأصول).

بعد ذكر أصول الأحكام عنده: (وقد ألحق قوم بهذا القسم الكلام في الإجماع والقياس والاجتهاد... - إلى أن قال: وذلك غير صحيح على قاعدة مذاهبنا... وأما القياس والاجتهاد فعندنا أنهما ليسا بدليلين، بل محظور استعمالهما...).

فالشيخ الطوسي، وهو يعيش في أوساط القرن الخامس الهجري بقي الاجتهاد عنده على معناه الأول مرادفا للقياس كمصدر للفقه عند الجمهور، لما ثبت عنده في المذهب أنه محظور من قبل الأئمة من آل

البيت، ولاسيما الإمام جعفر بن محمّد الصادق الذي كان يؤكد على تحريم العمل بالقياس والرأي، ويناقش أصحاب الرأي وعلى رأسهم الإمام ابا حنيفة كما جاء في المصادر.

والظاهر أن المحقق الأول، أو المحقق الحلي (م 676هـ) نجم الدين جعفر بن الحسن الحلي - وهو من كبار فقهاء الإمامية في القرن السابع - أوّل من أطلق لفظ (الاجتهاد) من الإمامية على استنباط الأحكام في كتابه (معارج الوصول في علم الأصول).

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى كان الفقه عند الإمامية في القرون الثلاثة الأول محصورا فيما روي عن الأئمة من الأحاديث والفتاوي مع مافيها من معالم ونماذج من الاستدلال والاستشهاد بالكتاب والسنة، حيث أن الأئمة كانوا مهتمين بتدريب أصحابهم على ذلك فقد قال الإمام أ و جعفر محمّد بن على الباقر عليه السلام (48 - 114هـ) وهو والد الإمام الصادق وخامس الأئمة من آل البيت - لأبان بن تغلب (422) وكان من فقهاء أصحابه وكانت له مكانة عالية عند أهل السنة: (اجلس في مسجد المدينة وأفت الناس، فإني أحب أن يرى في شيعتي مثلك).

وروى زرارة بن أعين وهو من كبار أصحاب الإمامين الباقر والصادق: مامعناه قلت لأبي عبد الله - أي الصادق: من أين علمت أن المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين، فأجابه بأن الله قال: (فاغسلوا وجوهكم) فعرفنا أن الوجه يغسل كله، وقال: (وأيديكم إلى المرافق) فعلمنا أنه يجب غسل اليدين إلى المرافق. ثم فصّل بين الكلام فقال: (وامسحوا برؤسكم) فعلمنا أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء، ثم وصل الرجلين بالرأس، كما وصل اليدين بالوجه، فقال: (وأرجلكم إلى الكعبين) فعلمنا أن المسح على بعض الرجلين...). وكلّنا يعلم أن مسألة مسح الرجلين وغسلهما في الوضوء كانت ولازالت متضارب الآراء بين الفريقين، وهناك شيء كثير من الحوار والمحاجة بين الطرفين في هذه المسألة، وغيرها من مسائل الفقه، كمسائل العقيدة والكلام، جاءت في كتب مسائل الخلاف.

وهكذا كان الفقه عند الإمامية في غالب الحديث نقلا عن الأئمة بأسانيد شتى إلى أوائل القرن الرابع الهجري، وكلما جاءت من أسامي الكتب في فهارسهم، ولاسيما في فهرست الشيخ الطوسي، وفهرست الشيخ النجاشي (م450هـ) منسوبة إلى فقهائهم ومحدّثيهم الذين عاشوا قبل ذلك فهي مجموعات من الأحاديث الفقهية وهي قسمان:

قسم منها (أصل)، وهو ما رواه الراوي عن الإمام مباشرة، أو بواسطة واحدة وعددها عند بعضهم أربعمائه اصل.

وقسم منها (جامع) وهي التي جمعت ما كان في الأصول وهذه هي (الجوامع الأولية) عند استاذنا الامام البروجردي بإزاء الكتب الأربعة وهي الجوامع الثانوية عنده. وكان في الجوامع قليل من الشرح والبيان والاحتجاج، إلى أن برز فقيه في بلدة (قم) - وكانت من أهم عواصم العلم يومذاك عند الإمامية - وهو علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (م329هـ) - وهو شيخ عائلة كبيرة أنجبت فقهاء ومحدثين - فحول هذا الفقيه الفقه من الفقه الروائي الذي كان في ثوب روايات مسندة، إلى تجريد ألفاظها وحذف أسانيدها فعرض الفقه في صورة متن فقهي مستخرج من الروايات مع الاحتفاظ على الفاظها قدر المستطاع.

فدوّنها في رسالة له إلى ولده، محمّد بن علي المعروف بـ(الشيخ الصدوق)(م381هـ) ولم تصلنا هذه الرسالة كاملة، سوى قطعات منها أدرجها ابنه في كتابه (من لا يحضره الفقيه) - وهو أحد الكتب الأربعة المعتبرة في الحديث عند الإمامية - وكذلك في غيره من كتبه الفقهية. ويسمى هذا النوع من الفقه (مجرد الفقه) أو الفقه المنصوص. فهذا يعد أول تحول في الفقه الإمامي.

ثم نهض في القرن الرابع فقيه معاصر للشيخ الصدوق باسم (محمّد بن أحمد بن الجنيد الإسكافي)، المتوفي عام 381هـ.

نفس العام الذي توفي فيه الصدوق - بتأليف كتب استدلالية في الفقه الإمامي، على طراز ماكان عند أهل السنة من ذي قبل، ولكن كتبه - مع الأسف - لم تصلنا. سوى بعض فتاويه متفرقة في الكتب المتأخرة من زمانه. ويبدو أنها تُركت وطُردت حين ظهورها من قبل العلماء، لأنها كانت مظنة الرأى والقياس - وقد كان ابن جنيد ينسب إليه العمل بالقياس - وحينئذ قام تلميذه وتلميذ الصدوق معا الشيخ المفيد (م 413هـ) أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان، بتأليف الفقه والأصول بنفس الأسلوب مع الاحتراز عن القياس. وتبعه أصحابه في هذه الطريقة، ولاسيما الشريف المرتضى علم الهدى (م436هـ) وأبو جعفر الطوسي وغيرهما، فألف المرتضى كتاب (الذريعة) والطوسي كتاب (العدّة)، كلاهما في علم الأصول وهذان الكتابان لحد الآن من أحسن المؤلفات في هذا العلم عند الإماميّة، ومن أقدمها. ولم يكتف السيد والشيخ بتأليف علم الأصول بل قاما بتفريع الفروع على طراز ما شاع بين المذاهب الأخرى قبل ذلك. - كما قاما بتأليف الكتاب في مسائل الخلاف في الفقه - فللطوسي - كتاب كبير باسم (المبسوط) في الفقه التفريعي، وقد نص في أوله على أن أصحابنا الإمامية كانوا إلى هذا الوقت يكتفون بالفقه المنصوص مجتنبين التوسع في الفروع حذرا من الوقوع في القياس والرأي. وقال: إني أطرح كل ما فرغ الفقهاء حسب قواعدهم في التعويل على القياس، وأعالجها من دون القياس تعويلا على أصولنا.

وهذا الكتاب يعد أول كتاب في الفقه التفريعي عند الإماميّة. ولكن ليس معنى ذلك لم يكن قبله تفريع في الفقه عندهم أصلا، كيف وفي كثير مما روي عن الأئمة يوجد التفريع، بل يروى عن الإمام الصادق (م148هـ) أنه قال: إنما علينا أن نلقى إليكم الأصول وعليكم أن تفرّعوا.

وعن الإمام الرضا (م203هـ) - وهو ثامن الأئمة - أنه قال: علينا إلقاء الأصول وعليكم التفريع.

إلى غيرهما من الأحاديث. ولكن الإمامية لم يوسّعوا في التفريع إلا قليلا ووقفوا عند النصوص حسب ماقاله الطوسي.

وهذا النوع من الفقه شاع بعد الطوسي بين الإمامية وتوسّع عبر العصور إلى هذا الزمان، ولم يتوقف في وقت من الأوقات، ولهم في الفقه والأصول مطولات ومختصرات وكتب الفتاوي لا تعدّ ولا تحصى. وبأساليب شتّى. من أجل أن باب الاجتهاد عندهم مفتوح لا يتبعون فقيها معيّنا كما يقلّد أهل السنة أئمتهم. وإنّ أئمة آل البيت أقوالهم من مصادر الفقه والاجتهاد وليس الناس يقلدونهم كمجتهدين، وهذا هو الفارق بين مذهب أهل البيت والمذاهب الأخرى، وبين أئمتهم وأئمة المذاهب.

ومع ذلك لم تنقطع بتاتا طريقة الفقه المنصوص، أو الفقه الروائي، فكان يوجد بين الفقهاء من يميل إليه، تاركا الفقه التفريعي إلى أن قام بتجديده ونشره في القرن الحادي عشر عالم باسم (محمّد أمين الإسترابادي) (م 1032) وله كتاب باسم (الفوائد المدنية)، وتبعه آخرون سموا باسم (الأخبارية) لاعتمادهم على الروايات والأخبار، فشكّلوا جماعة في قبال جمهور الإمامية، الذين يعبر عنهم بـ(الأصوليين) لاعتمادهم على علم الأصول. ولهؤلاء الأخبارية آراء خاصة، وكان اكثرهم قاطنين (البحرين) وماجاورها من البلاد في الجزيرة العربية، ثم هاجروا إلى ساير البلاد ونشروا مسلكهم. والأخبارية بين الإمامية كأهل الحديث والسّلفية عند أهل السنة.

وهم بين مفرط في الإنكار على الأصوليين وعدّهم من أتباع طريقة أهل الرأي والقياس، وبين معتدل في الموقف. ومن أبرزهم وأعدلهم موقفا الشيخ يوسف البحراني الساكن في الحائر الحسيني (كربلاء) صاحب كتاب (الحدائق الناضرة) وغيرها من المؤلفات (1107 - 1186هـ).

والأخبارية كان لهم دور كبير في الدولة القاجارية وقبلها، ولاسيما في عصر هذا العالم، إلا أنه قد نهض عالم فذّ من الأصوليين - وكان معاصراً له قاطنا معه في كربلاء أيضاً - وقاومه بشدة، وهو آقا محمّد باقر البهبهاني المعروف بـ(الأستاذ الأكبر) و(الوحيد البهبهاني) (1118 - 1208هـ) فغلب عليه وكسر صولة الأخبارية، وله مع البحراني قضايا مشهورة. وكان له تلاميذ وأصحاب من جُلّة المجتهدين، أخذوا زمام أمر الشيعة الإمامية بيدهم، وتبعهم أكثر الناس، فانعزلت الأخبارية وتركوا الساحة للأصوليين إلى عصرنا هذا.

وللأصوليين الذين تأخروا عن الوحيد البهبهاني آراء وإبداعات في علم الأصول لم يسبق لها نظير من ذي قبل، لا في الإمامية، ولا في غيرهم من أتباع المذاهب الفقهية الأخرى.

هذا هو موجز عن سير الفقه عند الشيعة الإمامية وقد حان الحين لبيان مصادر الفقه وضوابطه عندهم.

تتابع

المصدر: المجمع العالي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

.مقالة/ الجزء الأول

دراسة موجزة في آية النفر

.الشيخ جعفر عبدالنّبي الجبوري

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ الملخَّص:
تعرَّض الكاتب في بحثه حول آية النَّفر إلى أبعاد هذه الآية، فبعد أن ذكر معانيها اللُّغويَّة وسبب نزول الآية ومعناها الإجماليّ ذكر خمسة جوانب في الآية؛ وهي الجانب العقديّ، والفقهيّ، والأصوليّ، والأخلاقيّ والاجتماعيّ، مستعيناً بكلمات العلماء والمفسِّرين في ذلك، وختم البحث بالإشارة إلى بعض الآيات الأخرى الَّتي تعرَّضت للعِلم والعلماء.

■ المقدِّمة:
من الآيات الشَّريفة الَّتي كانت مورد بحثٍ من جهات متعدِّدة هي آية النَّفر، وهي قوله تعالى: {وَما كانَ المُؤْمِنونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّين}(التَّوبة: 122).

وفي هذا البحث الموجز نحاول التَّعرُّض الإجمالي إلى مفاد الآية أوَّلاً، ثمَّ بعد ذلك ننظر إلى الجوانب المستفادة من هذه الآية كالجانب التَّفسيريّ والعقديّ والفقهيّ وغيرها من الجوانب، كلّ ذلك بشكل موجز كباب من أبواب التَّأمل في القرآن الكريم، حيث كلّ آيةٍ منه تحتاج إلى دراسات وبحوث وتحليل، وكلّ ذلك بالاستفادة من كلمات العلماء والمفسِّرين.

وممَّا ينبغي الإشارة إليه أنَّه قد وقع كلامٌ طويل بين المفسِّرين والأصوليِّين والفقهاء في مدلولات هذه الآية المباركة نظراً إلى شمولها لعددٍ من المضامين، بعضها مرتبط بالبحث الأصوليّ كحجِّيَّة الخبر الواحد، وبعضها الآخر مرتبط بالبحث الفقهيّ وهنالك مضامين وتفصيلات كثيرة لا يسعنا الوقوف عندها في هذا البحث.

■ والكلام في مبحثين
المبحث الأوَّل: تصوُّر عامٌّ حول مفاد الآية

الفرع الأوَّل: المعاني اللُّغويَّة والاصطلاحيَّة في الآية الكريمة

يقول تعالى: {وَما كَانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّين}(التَّوبة: 122).

1. {وَما كَانَ}: (ما)« هنا النَّافية وهي بمعنى ليس، ولفظ {كَانَ} لا تدلُّ دائماً على الماضي المنقطع، وإن كان هذا المشهور في استعمالها في ذلك، وقد جاء ذكرها في لسان العرب وفي كتاب الله العزيز بمعنى لم يزل وهي تدلُّ على الاستمراريَّة.

2. {لِيَنْفِرُوا}: يمكن أن نتطرَّق في هذه الكلمة إلى المعنى اللُّغويّ والاصطلاحي معاً كالتالي:

النَّفر لغة:
مصدر تنفَّر من الشَّيء: انزعج عنه. وتباعد منه، ومثله نَفَر عنه. ونفر إليه: دفع نفسه إليه، ومنه النَّفْر إلى مكَّة.

والإنفار عن الشَّيء، والتَّنفير عنه، والاستنفار كلّه بمعنى. ومن ذلك النَّفر بمعنى الضَّرب في الأرض، ومنه قوله تعالى: {فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّين}. (التَّوبة: 122)

النَّفر اصطلاحاً:
استعمله الفقهاء في:
- تنفير الحمام، أي تهييجه وجعله يطير ويترك المكان الَّذي فيه.
- وتنفير الدَّابَّة بمعنى تهييجها فارَّة من مكانها.
- وتنفير الطَّبع بمعنى جعل الطَّبع الإنسانيّ يتنفَّر من الشَّيء.
- وتنفير النَّاس إلى الشَّيء دفعهم إليه، مثل تنفيرهم إلى مكَّة، أو إلى الحرب.
- ومنه قولهم: النَّفر الأوَّل من منى، وهو الرُّجوع منه إلى مكَّة يوم الثَّاني عشر، والنَّفر الثَّاني هو الرُّجوع يوم الثالث عشر لمن بقي هناك والكلام هنا في الأوَّلين.

{فَلَوْ لا نَفَرَ}: بمعنى (هلَّا نفر) وهي تفيد التَّحضيض على الفعل.

{لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّين}: وهنا أيضاً يمكن ذكر المعنى اللُّغويّ والاصطلاحيّ:

الفقه لغةً:الفهم.

الفقه اصطلاحاً:
هو العِلم بالأحكام الشَّرعيَّة الفرعيَّة عن أدلتها التَّفصيلية. فيُقال: فقه الرَّجل فقاهةً إذا صار فقيهاً. قد اختصَّ التَّفقُّه في الدِّين بالعِلم بالأحكام الشَّرعيَّة فيُقال لكلِّ عالم بها فقيه، وقيل الفقه فهم المعاني المستنبطة.

وتفقَّه: التَّفقُّه تعلُّم الفقه، والفقه العِلم بالشيء.

{لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ}: والحذر تجنُّب الشَّيء بما فيه من المضرَّة.

■ الفرع الثَّاني: سبب النُّزول
ذكر الطَّبرسيّ في المجمع: أنَّه "قيل: كان رسول الله ﷺ إذا خرج غازياً لم يتخلَّف عنه إلَّا المنافقون والمعذَّرون، فلمَّا أنزل الله تعالى عيوب المنافقين وبيَّن نفاقهم في غزاة تبوك قال المؤمنون: واللهِ لا نتخلَّف عن غزاة يغزوها رسول الله ﷺ، ولا سرية أبداً، فلمَّا أمر رسول الله ﷺ بالسَّرايا إلى الغزو نفر المسلمون جميعاً، وتركوا رسول الله ﷺ وحده، فأنزل الله سبحانه {وَما كانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا}(التَّوبة: 122). وقيل: إنَّها نزلت في ناس من أصحاب رسول الله ﷺ خرجوا في البوادي فأصابوا من النَّاس معروفاً وخصباً ودعوا من وجدوا من النَّاس إلى الهدى، فقال النَّاس: وما نراكم إلَّا وقد تركتم صاحبكم وجئتمونا، فوجدوا في أنفسهم في ذلك حرجاً، وأقبلوا كلّهم من البادية حتَّى دخلوا على النَّبيّ ﷺ فأنزل الله هذه الآية".

■ الفرع الثَّالث: المعنى الإجماليّ للآية المباركة
ونذكر هنا ما ذكره الشَّيخ الطَّبرسيّ في مجمع البيان:

{وَما كانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً}: وهذا نفيٌ معناه النَّهي؛ أي ليس للمؤمنين أن ينفروا ويخرجوا إلى الجهاد بأجمعهم ويتركوا النَّبيّ ﷺ فريداً وحيداً، وقيل: معناه ليس عليهم أن ينفروا كلّهم من بلادهم إلى النَّبيّ ﷺ ليتعلَّموا الدِّين، ويضيِّعوا ما وراءهم ويخلوا ديارهم {فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّين} اختلف في معناه على وجوه:

1. إنَّ معناه فهلَّا خرج إلى الغزو من كلِّ قبيلةٍ جماعةٌ، ويبقى مع النَّبيّ ﷺ جماعةٌ ليتفقهوا في الدِّين؛ يعني الفرقة القاعدين يتعلَّمون القرآن، والسُّنن، والفرائض، والأحكام، فإذا رجعت السَّرايا وقد نزل بعدهم قرآن، وتعلَّمه القاعدون قالوا لهم إذا رجعوا إليهم إنَّ الله قد أنزل بعدكم على نبيكم قرآناً، وقد تعلَّمناه، فتتعلَّمه السَّرايا، فذلك قوله: {وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ} أي وليعلِّموهم القرآن، ويخوِّفوهم به إذا رجعوا إليهم {لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} فلا يعلمون بخلافه، ويناسب هذا القول ما قد رُوي عن الإمام الباقر ﷺ: كَانَ هَذَا حِينَ كَثُرَ النَّاسُ فَأَمَرَهُمُ اللهُ سُبْحَانَهُ أَنْ تَنْفِرَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ وتُقِيمَ طَائِفَةٌ لِلتَّفَقُّهِ، وأَنْ يَكُونَ الغَزْوُ نَوْباً.

2. إنَّ التفقُّه والإنذار يرجعان إلى الفرقة النَّافرة، وحثَّها الله تعالى على التَّفقُّه لترجع إلى المتخلِّفة فتحذِّرها، ومعنى {لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ}، ليتبصَّروا ويتيقَّنوا بما يريهم اللهُ من الظُّهور على المشركين، ونصرة الدِّين، ولينذروا قومهم من الكفار إذا رجعوا إليهم من الجهاد، فيخبروهم بنصر الله النَّبيّ ﷺ والمؤمنين ويخبروهم أنَّهم لا يُدان لهم بقتال النَّبيّ ﷺ والمؤمنين لعلَّهم يحذرون أن يقاتلوا النَّبيّ ﷺ فينزل بهم ما نزل بأصحابهم من الكفَّار.

3. إنَّ التفقُّه راجع إلى النَّافرة، والتَّقدير ما كان لجميع المؤمنين أن ينفروا إلى النَّبيّ ﷺ ويخلوا ديارهم، ولكن لينفر إليه من كلِّ ناحية طائفة لتسمع كلامه ﷺ، وتتعلَّم الدِّين منه، ثمَّ ترجع إلى قومها فتبيِّن لهم ذلك، وتنذرهم، والمراد بالنَّفر هنا الخروج لطلب العلم، وإنَّما سُمِّيَ ذلك نفراً لما فيه من مجاهدة أعداء الدِّين، وفي هذا دليلٌ على اختصاص الغربة بالتَّفقُّه، وأنَّ الإنسان يتفقَّه في الغربة ما لا يمكنه ذلك في الوطن.

وأمَّا من المفسِّرين المعاصرين فنذكر أبرز ما جاء في تفسير الميزان للعلَّامة الطَّباطبائيّ:

قوله تعالى: {وَما كانَ المُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ}(التَّوبة: 122)، السِّياق يدلُّ على أنَّ المراد بقوله: {لِيَنْفِرُوا كَافَّةً} لينفروا وليخرجوا إلى الجهاد جميعاً، وقوله: {فِرْقَةٍ مِنْهُمْ} الضَّمير للمؤمنين الَّذين ليس لهم أن ينفروا كافَّة، ولازمه أن يكون النَّفر إلى النَّبيّ ﷺ منهم.

فالآية تنهى مؤمني سائر البلاد غير مدينة الرَّسول أن ينفروا إلى الجهاد كافَّة، بل يحضُّهم أن ينفر طائفة منهم إلى النَّبيّ ﷺ للتَّفقُّه في الدِّين، وينفر إلى الجهاد غيرُهم.

والأنسب بهذا المعنى أن يكون الضَّمير في قوله {رَجَعُوا} للطَّائفة المتفقِّهين، وفي قوله: {إِلَيْهِمْ} لقومهم، والمراد إذا رجع هؤلاء المتفقِّهون إلى قومهم، ويمكن العكس بأنَّ يكون المعنى: إذا رجع قومهم من الجهاد إلى هؤلاء الطَّائفة بعد تفقُّههم ورجوعهم إلى أوطانهم.

ومعنى الآية: لا يجوز لمؤمني البلاد أن يخرجوا إلى الجهاد جميعاً، فهلَّا نفر وخرج إلى النَّبيّ ﷺ طائفةٌ من كلِّ فرقة من فرق المؤمنين ليتحقَّقوا الفقه والفهم في الدِّين فيعملوا به لأنفسهم، ولينذروا بنشر معارف الدِّين وذكر آثار المخالفة لأصوله وفروعه قومَهم إذا رجعت هذه الطَّائفة إليهم، لعلَّهم يحذرون ويتَّقون.

ومن هنا يظهر:

أوَّلاً: أنَّ المراد بالتَّفقُّه تفهُّم جميع المعارف الدِّينيَّة من أصول وفروع لا خصوص الأحكام العمليَّة، وهو الفقه المصطلح عليه عند المتشرِّعة، والدَّليل عليه قوله: {لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ} فإنَّ ذلك أمر إنَّما يتمُّ بالتَّفقُّه في جميع الدِّين وهو ظاهر.

وثانياً: أنَّ النَّفر إلى الجهاد موضوع عن طلبة العِلم الدِّينيّ بدلالة من الآية.

وثالثاً: أنَّ سائر المعاني المحتمَلة الَّتي ذكروها في الآية بعيدة عن السِّياق كقول بعضهم: إنَّ المراد بقوله: {لِيَنْفِرُوا كَافَّةً} نفرهم إلى النَّبيّ ﷺ للتَّفقُّه، وقول بعضهم في {فَلَوْلا نَفَرَ} أي إلى الجهاد، والمراد بقوله: {لِيَتَفَقَّهُوا} أي الباقون المتخلِّفون فينذروا قومهم النَّافرين إلى الجهاد إذا رجعوا إلى أولئك المتخلِّفين. فهذه ونظائرها معانٍ بعيدة لا جدوى في التَّعرُّض لها في البحث عنها.

المصدر: مجلة بقية الله، العدد 75-76

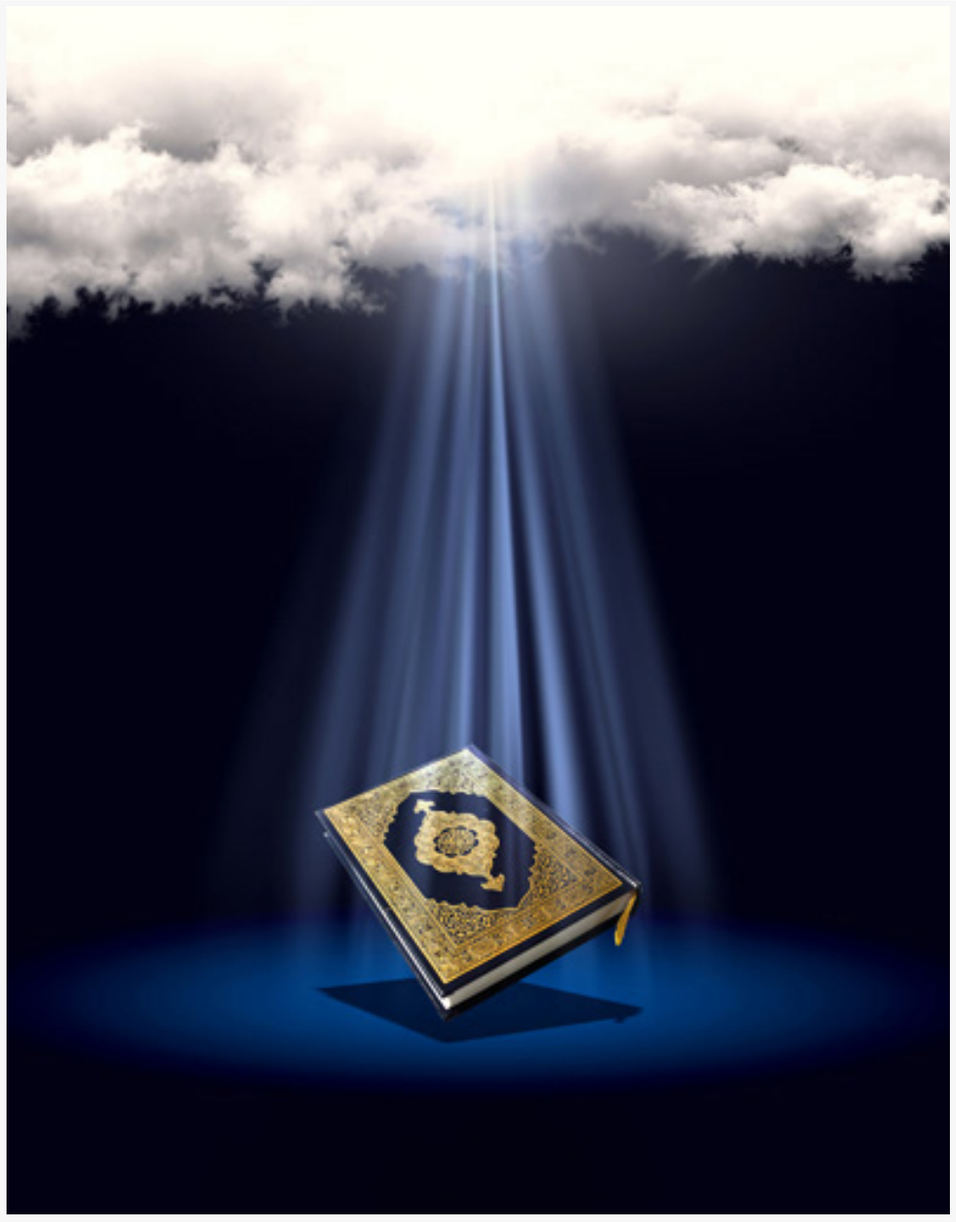

.أسئلة وردود

كيف نميز بين البدعة والتجديد في الدين؟

.السيد مكي

البدعةُ هيَ الإضافةُ للدّينِ وقد جاءَت في آيةٍ منَ القرآنِ الكريمِ في قولِه تعالى:
(ثُمَّ قَفَّينَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّينَا بِعِيسَى ابنِ مَريَمَ وَآتَينَاهُ الإنجيلَ وَجَعَلنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأفَةً وَرَحمَةً وَرَهبَانِيَّةً ابتَدَعُوهَا مَا كَتَبنَاهَا عَلَيهِم إلَّا ابتِغَاءَ رِضوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَينَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنهُم أَجرَهُم وَكَثِيرٌ مِّنهُم فَاسِقُونَ (27) [الحديد]

ويبدو أنَّ كلمةَ البدعةِ منَ النّاحيةِ اللغويّةِ تُطلقُ على الإضافةِ وليسَ على النّقصانِ، ولكنها إضافةٌ منسوبةٌ إلى الدّينِ، تأمّل في الحديثِ الشّريف:
(إذَا ظَهَرَتِ البِدَعُ فِي أمَّتِي فَعَلَى العَالِمِ أن يُظهِرَ عَلمَهُ ، فَإن لَم يَفعَلَ فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللَّهِ وَالمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ اجمعين)

الحديثُ مرويٌّ في الكافي والمحاسنِ ودعائمِ الإسلامِ، ورغمَ أنَّ البعضَ لا يقبلُ بسندِه لكنَّ روايةَ هؤلاءِ الأعلامِ لهُ ومتنَه قد يُشيرانِ لصحّتِه.

(وَمَا أُحدِثَت بِدعَةٌ إلَّا تُركَ بِهَا سُنَّةٌ، فَاتَّقُوا البِدَعَ، والزَمُوا المَهيَعَ، إنَّ عَوَازِمَ الأُمُور أفضَلُهَا، وَإنَّ مُحدِثَاتِهَا شِرَارُهَا). نهجُ البلاغةِ الخُطبة 145

(يَا ابنَ مَسعُودٍ إيَّاكَ أن تَسُنَّ سُنَّةَ بِدعَةٍ فَإنَّ العَبدَ إذَا سَنَ سُنَّةَ سَيِّئَةٍ لَحِقَهُ وِزرُهَا وَ وِزرُ مَن عَمِلَ بِها). (مكارمُ الأخلاق ص 454, بحارُ الأنوار ج 74 ص 104، الوافي ج 26 ص 215)

فالذي يظهرُ من هذهِ الأحاديثِ أنَّ البدعةَ إضافةٌ إلى الدّينِ، ولا ريبَ أنَّ تحريمَ شيءٍ أو إيجابَ شيءٍ، يُعتبرُ زيادةً في الدّينِ، و يلحقُ بالبدعةِ.

قالَ العلّامةُ المجلسيّ في بيانِ معنى كلمةِ البدعةِ، التي وردَت في الأحاديث: البدعةُ كلُّ رأيٍ، أو دينٍ، أو حكمٍ أو عبادةٍ، لم يَرِد (نصٌّ) منَ الشّارعِ بخصوصِها ولا في ضمنِ حكمٍ عامٍ. البحارُ ج 2، ص 264.

وجاءَ في حديثٍ شريفٍ عَن أميرِ المؤمنينَ عليٍّ ﷺ في معنى السّنّةِ والبدعةِ: (جَاءَ رَجُلٌ إلَى أمِيرِ المُؤمِنِينَ ﷺ فَقَالَ أخبِرنِي عَنِ السُّنَّةِ وَ البِدعَةِ وَ عَنِ الجَمَاعَةِ وَ عَنِ الفِرقَةِ فَقَالَ أمِيرُ المُؤمِنِينَ ﷺ السُّنَّةُ مَا سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَ البِدعَةُ مَا أُحدِثَ مِن بَعدِهِ وَ الجَمَاعَةُ أهلُ الحَقِّ وَ إن كَانُوا قَلِيلًا وَ الفِرقَةُ أهلُ البَاطِلِ وَ إن كَانُوا كَثِيراً). معاني الأخبار ص154

وفي ذلكَ يقولُ الكاتبُ علال الفاسي: إنَّ البدعةَ الشّرعيّةَ لا تشملُ إلّا ما يقعُ في أمرِ الدّينِ معَ قصدِ معناها في الشّريعةِ. وعليهِ فالعاديّاتُ (الأمورُ الحياتيّةُ المُعتادةُ) ليسَت منَ البدعِ وإن كانَت واقعةً على غيرِ مثالٍ سابق. (التّشريعُ الإسلاميّ مناهجُه ومقاصدُه المرجعُ السّيّدُ مُحمّد تقي المُدرّسي ج 2 ص 91 وما بعدَه) ويضيفُ الفاسي: والغايةُ من تحريمِها هوَ البعدُ عنِ الزّيادةِ في الدّينِ ما ليسَ منه، وذلكَ ما شنّعَ اللهُ على الكافرينَ ورؤسائِهم حينَ قالَ: (أم لهُم شركاءُ شرعوا لهم منَ الدّينِ ما لم يأذَن بهِ اللهُ ولولا كلمةُ الفصلِ لقُضيَ بينَهم وإنَّ الظالمينَ لهُم عذابٌ أليم).

ونستفيدُ هذا المعنى للبدعةِ من رواياتِ أهلِ البيتِ ﷺ فقد جاءَ عنِ الإمامِ الصّادقِ ﷺ:
عَن حَمَّادٍ عَنِ الحَلَبِيِّ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبدِ اللَّهِ ع مَا أَدنَى مَا يَكُونُ بِهِ العَبدُ كَافِراً قَالَ أَن يَبتَدِعَ شَيئاً فَيَتَوَلَّى عَلَيهِ وَ يَبرَأَ مِمَّن خَالَفَه.
بحارُ الأنوار (ط - بيروت) / ج2 / 301 / بابُ 34 ص : 283

أمّا التّطوّرُ فيمكنُ ملاحظةُ مفارقتِه للبدعةِ بالآتي:
1- التّطوّرُ في الوسائل: الدّينُ قيمُ ساميةٌ ثابتةٌ قد تختلفُ وسيلةُ الوصولِ إليها ونشرِها من زمانٍ لزمان فيكونُ التّطوّرُ في الوسائلِ، مثلَ وسائلِ الدّعوةِ التي تتطوّرُ عبرَ الزّمانِ من أعوادِ المنابرِ إلى الإذاعاتِ إلى الوسائطِ الإلكترونيّة.
2- التّطوّرُ في المناهجِ الموصلةِ إلى قيمِ الدّينِ وأحكامِه، مثل نشوءِ علومِ الدّرايةِ والرّجال، قديماً والمناهجِ الحديثةِ في التّدبّرِ التي أوسعَت المجالَ للقرآنِ الكريمِ ليلعبَ دوراً كبيراً في التّشريعِ الإسلامي.
3- التّطوّرُ الذي يتّبعُ المصاديقَ، مثل العقودِ الجديدةِ مثل التّأمينِ والحقوقِ الجديدةِ المُلكيّةِ الفكريّةِ التي نشأَت معَ تطوّرِ الزّمانِ، والأحوالِ الجديدةِ من تطوّرِ المدنِ وإختراعِ الآلاتِ التي فرضَت إستنباطَ قوانينَ جديدةٍ لتنظيمِها، وقانونِ البيئةِ وغيرها .

المصدر: مركز الرصد العقائدي

الأخبار الدولية

■ زيارة وفد من الأزهر للعتبة العبّاسية المقدسة

اطّلع وفد من الجامع الأزهر في مصر على بعض مشاريع العتبة العبّاسية المقدّسة.

وزار مستشارُ شيخ الأزهر الدكتور الشيخ محمد عبد الصمد محمد مهنا العتبةَ العبّاسية المقدّسة، برفقةِ وفدٍ من شخصيّاتٍ مصرية وعربية مغتربة، فيما كان في استقباله رئيسُ قسم العلاقات العامّة في العتبة المقدّسة السيد محمد علي أزهر، ومعاون رئيس قسم الإعلام السيد جسام محمد السعيدي.

وكالة أبنا

■ جمعية مراكز الإمام الخميني تعقد لقاءا علمائيا تحت عنوان" "انتصارًا لغزة.. وفلسطين" بصيدا

عقدت جمعية مراكز الإمام الخمينيﷺ الثقافية في مجمع السيدة الزهراءﷺ في صيدا لقاءها العلمائي السنوي تحت عنوان "انتصارًا لغزة.. وفلسطين"، إحياءً ليوم القدس العالمي وذلك برعاية نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله الشيخ علي دعموش.

وكالة أبنا

■ كاتب إسرائيلي يعلن هزيمة اسرائيل ويؤكد (حماس غيّرت مسار التاريخ)

قال الكاتب الإسرائيلي آلون مزراحي إن حماس غيّرت مسار التاريخ وفلسطين لن تعود للظل بعد اليوم، وإن الحركة الفلسطينية الصغيرة لم تهزم إسرائيل فحسب، بل هزمت الغرب بأكمله، خلال ستة شهور من الحرب.

جاء ذلك في تغريدة للكاتب الإسرائيلي المشهور عبر موقع (إكس)، قال فيها: «إن ما يزداد وضوحاً في هذه اللحظة الفريدة هو أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي وصفها بالحركة الفلسطينية الصغيرة، لم تهزم إسرائيل فحسب، بل هزمت الغرب بأكمله، وغيرت مسار التاريخ خلال الشهور الستة الماضية».

شفقنا

■ إقامة الملتقى الحواري العلوي القرآني "علي والقرآن"

قامت العتبة العلوية المقدسة ممثلة بالمجمع العلوي للبحوث والدراسات الإسلامية الملتقى الحواري العلوي القرآني بعنوان "علي والقرآن" وبمشاركة وحضور عدد من الباحثين الإسلاميين والأكاديميين، و ألقيت ثلاث أوراق بحثية قرآنية مرتبطة بأمير المؤمنينﷺ والعتبة العلوية المقدسة.

وكالة الحوزة

■ "التضييق لم يجدِ نفعاً".. إيران تستضيف أول مؤتمر نووي دولي الشهر المقبل

رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية محمد إسلامي، يعلن استضافة طهران الشهر المقبل أول مؤتمر نووي دولي، لتناول تجربة إيران النووية والرد على الاتهامات الباطلة حيال برنامجها، مؤكداً تحقيق نتائج لافتة على صعيدي الصناعة النووية والطب النووي.

الميادين

■ الشيخ ماهر حمود يتحدث عن دور إيران في دعم صمود الفلسطينيين

قال الشيخ ماهر حمود رئيس تجمع علماء المقاومة وامام وخطيب ومؤسس مسجد القدس الادريسي الحسني لقناة العالم الإخبارية: عند الحديث عن يوم القدس اول ما يخطر على البال هو التأكيد على النظرة الثاقبة لـ الامام الخمينيﷺ الذي طرح يوم القدس وجعله يوم الاسلام وربط فيه اقدس الايام بأقدس قضية، وجعل قضية القدس وفلسطين من خلال هذا اليوم والكثير من الممارسات مقدمة على كافة القضايا.

العالم

■ الكيان الصهيوني يرتكب في غزة ما ارتكبته أمريكا من أخطاء في العراق

إن رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو يرتكب في غزة نفس أخطاء الولايات المتحدة في العراق. نشرت صحيفة (نيويورك تايمز) مقال رأي للمعلق ديفيد فرينتش قال فيه إن رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو يرتكب في غزة نفس أخطاء الولايات المتحدة في العراق.

وأضاف: (مع مرور ستة أشهر على الحرب في غزة، ينتابني الشعور المزعج بالديجافو [تعبير فرنسي يعني الشعور بأنك عشت الحاضر من قبل]، وأن إسرائيل تواجه العديد من التحديات التي واجهتها أمريكا في العراق، وترتكب العديد من الأخطاء).

ميدل ايست

■ ألمانيا أمام محكمة العدل بتهمة تسهيل ارتكاب الإبادة بغزة

بدأت محكمة العدل الدولية صباح اليوم الاثنين جلسات استماع علنية بشأن طلب التدابير المؤقتة الذي قدمته نيكاراغوا بحق ألمانيا في الأول من مارس/آذار الماضي، حيث تتهمها بـ"تسهيل ارتكاب إبادة" بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، من خلال دعمها العسكري والسياسي لإسرائيل.

الجزيرة

■ إطلاق المجموعة التفسيرية للإمام الخامنئي في بيروت

شهدت العاصمة بيروت إطلاق المجموعة التفسيرية للإمام الخامنئي «سلسلة بيان القرآن»، في حفل أقيم بمجمع الإمام المجتبىﷺ بحضور رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيّد هاشم صفيّ الدين.

الوفاق

.تعريف بكتاب

موسوعة توثيق إرهاب القاعدة وداعش في العراق

أزاح الامين العام للعتبة الحسينية المقدسة الاستاذ حسن رشيد العبايجي، الستار عن الجزء الأول من موسوعة توثيق إرهاب القاعدة وداعش في العراق.

وذكر رئيس اللجنة العليا للموسوعة الشيخ علي القرعاوي في حديث لـ(الموقع الرسمي)، إن الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة الأستاذ حسن رشيد العبايجي، أزاح الستار عن الجزء الأول من موسوعة توثيق إرهاب القاعدة وداعش في العراق، وذلك على هامش فعاليات مؤتمر الحد من التطرف والارهاب الثاني (بنسخته الدولية).

وأوضح أن (الجزء الأول من الموسوعة والتي أزيح الستار عنها تضمنت (6) محاور ، وهي المدخل بجزء واحد، ومحور الماكنة الاعلامية بـ(3) أجزاء، والمحور الخبري بـ(6) أجزاء ، والآثاري بـ(5) أجزاء ، والمحور الأدبي بـ(4) أجزاء ، والمحور التوثيقي بـ(3) أجزاء).

وأضاف أن (عدد مجلدات الموسوعة المطبوعة والتي بدأ العمل فيها منذ ثلاث سنوات من لدن لجنة عليا في العتبة الحسينية المقدسة بإشراف ممثل المرجعية الدينية العليا الشيخ عبد المهدي الكربلائي بلغت حتى الآن (22) مجلدا من أصل (55) مجلدا نعمل على انجازها قريبا) .

وتابع أن (المحور التوثيقي يعتبر أهم محورا في موسوعة توثيق إرهاب القاعدة وداعش حيث تمت كتابة وطباعة أكثر من (1000) شهادة حيّة حصلنا عليها عندما ذهبنا الى المناطق التي عانت من الإرهاب والتقينا بمن شاهد الجريمة بنفسه ليقص أحداثها كما حصلت).

يذكر أن مؤتمر الحد من التطرف والارهاب الثاني بنسخته الدولية، والذي اقامته العتبة الحسينية المقدسة مؤخرا شارك به اكاديميون وباحثون من (20) دولة عربية واجنبية .

المصدر: الاجتهاد

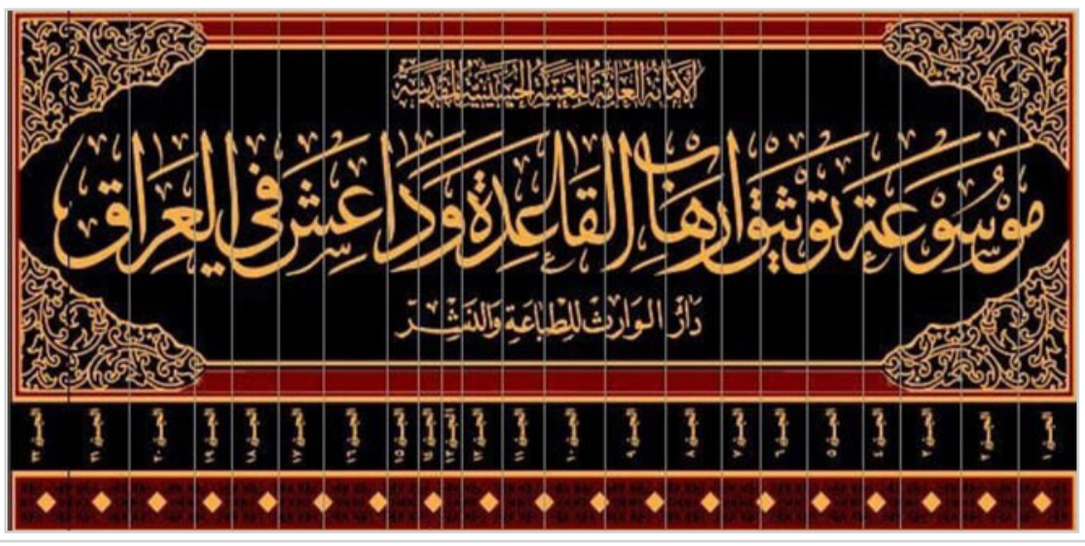

شهداء الفضيله

الشهيد آية الله الحاج الشيخ محمد تقي الجواهريﷺ

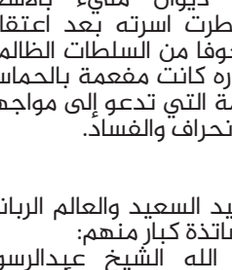

ولد الشهيد آية الله الشيخ محمد تقي الجواهري نجل آية الله الشيخ عبدالرسول في مدينة النجف الأشرف السادس والعشرين من شهر رمضان عام (1343 ه، 1922م) واعتقله جلاوزة حزب البعث عام (1399 ه، 1979م) واقتادوه إلى سجون صدام الرهيبة.

جده الشيخ عبدالحسين نجل صاحب الجواهر.

ينحدر الشهيد السعيد من أسرة أصيلة ومعروفة بالفضل والأدب والتقوى. نشأ الشهيد في احضان والده وكان الأب لا يألو جهدا في تربية ولده؛ فقد بدأ تعليمه في سن مبكرة جدا لما عرف عنه من ذكاء حاد وفطنة.

■ منزلته العلمية

إرتقى الشهيد سلّم العلم، وبلغ في ذلك مراتب متقدمة رأى فيه البعض أهليته للمرجعية بعد السيد أبي القاسم الخوئي لسعة علمه وتقواه وما وهبه الله من فضائل أخلاقية.

كانت حلقاته الدراسية التي تعقد في مسجد الجواهري المعروف تكتظ بالتلاميذ وتغص بطلاب العلم والمعرفة.

وإضافة إلى تضلعه في الفقه والعلوم الحوزوية فقد كان يتمتع بشاعرية فياضة وله ديوان مليء بالاشعار الجميلة، اضطرت اسرته بعد اعتقاله إلى إتلافه خوفا من السلطات الظالمة. ذلك أن اشعاره كانت مفعمة بالحماسة وروح المقاومة التي تدعو إلى مواجهة كل أشكال الانحراف والفساد.

■ أساتذته

تلمذ الشهيد السعيد والعالم الرباني على أيدي أساتذة كبار منهم:

والده، آية الله الشيخ عبدالرسول الجواهري؛ آية الله السيد أبوالقاسم الخوئي؛ آية الله السيّد محسن الحكيم؛ آية الله الميرزا باقر الزنجاني؛ آية الله السيّد محمّد تقي بحر العلوم؛ آية الله الشيخ حسين الحلي؛ آية الله الشيخ محمّد رضا آل ياسين.

■ تلاميذه

إن من جملة تلاميذه:

نجلاه الشيخ حسن والشيخ محمّد؛ السيّد حسين بن محمّد تقي بحر العلوم؛ السيّد جواد الشهرستاني؛ الأخوان السيّد جعفر مرتضى والسيّد محمّد مرتضى العاملي؛ الشيخ عبد الرحيم آل فرج الله؛ الشيخ محسن الأراكي؛ السيّد مصطفى جمال الدين.

■ من مؤلفاته

غاية المأمول من علم الأُصول (تقرير درس السيّد الخوئي في الأصول في مجلدين)؛ مدارك العروة الوثقى؛ الجواهر السنية في الأصول العقلية؛ نتائج العقول في علم الأصول؛ منظومة في فروع العلم الإجمالي؛ درر الجواهر (ديوان شعره)؛رسالة في الرضاع.

■ جهاده

كان الشهيد السعيد رجلا شجاعا ومجاهدا جريئا لا يخاف في الله لومة لائم، ولهذا وقف في مواجهة النظام البعثي دفاعا عن حرمة الإسلام.

وبعد اعتقاله من قبل مرتزقة حزب البعث ابناء الصهيونية العالمية، قام السيد الخوئي بمساعي حثيثة من أجل اطلاق سراحه.

وفي مقابل إصرار السيد الخوئي على اطلاق سراحه، قام النظام بإرسال شريط مسجل بصوت الشهيد جاء فيه: إنه لا يجيز التعاون مع البعثيين لانهم أنجس وأقذر من اليهود، وشعر السيد الخوئي بالإعجاب لهذا الشهيد الشجاع قائلا: اتعجب من الشيخ الجواهري كيف لا يرهب البعثيين القتلة ولا يخشاهم؟!

وقف الجواهري بكل وجوده مساندا للثورة الإسلامية في إيران وقائدها الخميني الراحل (رضي الله عنه) وكان يؤكد باستمرار على أن مساندة الثورة واجب شرعي.

■ استشهاده

كان النظام البعثي الحاقد ينظر إلى الشهيد السعيد ويرى في وجوده خطرا يهدّد استمراره في الحكم والهيمنة والتحكم بمقدرات الشعب العراقي، ولهذا قام جلاوزة النظام باعتقاله واقتياده إلى سجون البعث وطواميره المظلمة.

وقد اخفقت وساطة آية الله العظمى السيد الخوئي في اطلاق سراحه. وانقطعت أخبار الجواهري منذ ذلك التاريخ. وبعد سقوط نظام حزب البعث المنحط تبيّن أن الشيخ الجواهري قد نال وسام الشهادة على أيدي البعثيين القتلة الجناة.

تغمد الله الشهيد برحمته الواسعة واسكنه فسيح جنّاته.

علـمـاء وأعـلام

الشيخ بهاء الدين الإصفهاني الشهير بالفاضل الهندي قدس سره

■ ولادته ونسبه

ولد ابوالفضل بهاءالدين محمد الإصفهانى (الشهير بالفاضل الهندي) سنة 1062 ه في إصفهان. أبوه تاج الدين حسن الإصفهاني إبن شريف الدين محمد الشهير بملا تاجا الذي كان رجلا عالما فاضلا. إنه سمّى ابنه «أبوالفضل» الذي عرف في ما بعد بالفاضل الهندي وبهاءالدين محمد.

بدأ الولد الموهوب بتدريس شرح المختصر والمطول للتفتازاني وهو في الثامنة من عمره وألّف كتاب «منية الحريص على فهم شرح التلخيص» عندما كان عمره 11 عاما.

إن سبب اشتهاره بالفاضل الهندي هي مرافقته أباه في الرحلة إلى الهند والإقامة فيها لفترة والتي أدت فيما بعد إلى شهرته بهذا اللقب على الرغم من عدم رضاه به.

■ حياته العلمية

يقول الفاضل في مقدمة كتابه كشف اللثام: «فرغت من تحصيل علوم المعقول والمنقول في 13 من عمري». وبدأ بالتأليف قبل البلوغ ونال الاجتهاد قبله كما وقع اسمه بين الفضلاء المشهورين سنة 1077 ه وكان عمره حوالي 16 عاما. قد توفّق الفاضل في ذاك السن في تلخيص الشفاء لبوعلي، وعلى الرغم أنّه قد حرقت النسخة إلّا أنه استعاد كتابته في 22 من عمره.

إنّه شاع مرجعية الفاضل الإصفهاني العلمية بعد وفاة المجلسي (1110 ه) ووفاة آغا جمال الخوانساري (1125ه).

■ أساتيذه

إنه يروي بواسطة أبيه تاج الدين حسن عن الملا حسنعلي ابن الملا عبدالله الشوشتري الذي كان من مشايخ العلامة المجلسي؛ لم يكتب حول أساتذة الفاضل الهندي شيء بل قال بعض الباحثين المعاصرين بأنّ أول أستاذه هو أبوه مولى تاج الدين حسن بن شرف الدين فلاورجاني الإصفهاني.

يقول الفاضل حول أبيه: «و أكثر رواياتي عن والدي العلامة تاج أرباب العمامة».

■ تلاميذه

إن بعض تلاميذه ما يلي:

الشيخ أحمد بن الحسين الحلي؛ السيدمحمدعلي كشميري؛ السيد ناصرالدين أحمد بن السيد محمد بن السيد روح الأمين مختاري السبزواري؛ الملا عبدالكريم بن محمد هادي الطبسي؛ الشيخ محمد بن الحاج علي بن أميرمحمود الجزائر التستر ؛ المولى نصيري أميني؛ الميرزا عبدالله افندي ويجدر ذكر أنّه نال أكثر هذا الأشخاص إجازة الرواية من أستاذهم الفاضل.

■ مؤلفاته

ذكر في تأليفات الفاضل الهندي أنه قد ألّف 150 كتابا ورسالة في موضوعات مختلفة حول العلوم الإسلامية.

كان تركيزه على الفقه والأصول وكما بذل جهده في تلخيص وشرح آثار القدماء وإن بعض شروحه مثل «كشف اللثام» دوّن عميقا ومبسوطا على حد يعدّ تأليفا مستقلا قيّما. ومن آثاره في التفسير تنظيم الفصول التفسيرية لكتاب أمالي السيد المرتضى.

من جملة آثاره ما يلي:

تفسير القرآن؛ التّمحيص، في علم البلاغة؛ كشف اللثام فى شرح قواعد الاحكام، في الفقه؛ رسالة عدم وجوب صلاة الجمعة في زمن الغيبة؛ زبده در اصول دين؛ شرح ملخص التلخيص؛ شرح العوامل؛ شرح زبده؛ شرح العقايد النسفيه؛ شرح العوامل ملامحسن قزوينى.

حاشية على قرب الإسناد.

■ وفاته

أسرع الفاضل الهندي إلى دار البقاء يوم الثلاثاء 25 رمضان سنة 1137 ه مقارنا لفتنة الأفغان وتسلطه على إصفهان ودفن جثمانه في مقبرة تخت‌فولاد في المدينة. قد وقع بعده في جانب مدفنه قبر الملا محمد فضل المعروف بالفاضل النائيني ولهذا السبب يعرف الناس محل قبر هذين العالمين بـ«فاضلان».

.مقالة/ الجزء الأول

نظرة في وظائف الحوزة العلميّة ومسؤولياتها وفق رؤية الإمام الخامنئي

.الشيخ حسن أحمد الهادي

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ تمهيد:

تمثّل الحوزة العلمية المرجعيّة التربويّة الأساسية، لناحية صياغة الرؤية التربوية، ووضع مرتكزات العملية التعليمية ومكوّناتها المنهجية فضلاً عن الأنظمة والبرامج المختلفة، فإن وجودها - ككيان علمي وتربوي - يؤدّي وظيفتي التربية والتعليم؛ الهادفة أساساً إلى تربية الإنسان وبلورة البنية المعرفية له يرتبط بأشرف وأسمى تكليف إلهي لنبي الإسلام محمد ﷺ والمتعلّق بهداية الناس وتزكيتهم وتعليمهم، قال الله تعالى: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ}.

وهذا ما يؤكّد دور الحوزة في رفد الفكر والمجتمع الإسلاميين بمنظومة من المناهج والبرامج والرؤى، تحقّق هذه الغاية سيراً على هدي النبي ﷺ، وتثري العملية التربوية والتعليمية، وتؤمّن الدقة والموضوعية والواقعية في صياغة الأهداف؛ فضلاً عن سلامة تحقيقها.

ولهذا يجب أن تكون الحوزة في حالة نموّ وتطوّر دائمين، فالحركة والتطوّر هما قوام حيوية الأفكار والمبادئ، وبهما تضمن الكيانات الفكرية والعلمية حياتها وقدرتها على الإستمرار ومواصلة المسار، لأن الفكر الذي يتخلّف عن مواكبة الأزمنة والعصور، ويفتقد القدرة على تلبية متطلّبات الحياة والمجتمع، هو في الحقيقة، ليس فكراً حياً؛ لأنه يفتقر إلى الحركة، وما يتّسم بالجمود سيفضي بكل شيء إلى الموت حتماً.

و لا بدّ للكيان الحوزوي من أن يكون حيّاً فاعلاً في الحياة الاجتماعية في كل الأزمنة والعصور، ومساهماً في رفد المجتمع بكل عناصر القوّة والثبات، وأن يكون متجاوباً مع تطلّعات العصر، ومنجزاته، ومتطلّباته. خاصة وأننا عندما نتصفّح أوراق تاريخ الحوزة العلمية لقرون خلت سواء في حوزة جبل عاما، وفي حوزتي قم والري أو بغداد، وبعدها في حوزتي النجف أو قم ثانية، نجدها متألّقة زاهية، وتنتابنا حالة من الإعتزاز والفخر حينما نلاحظ أعلام الطائفة مثل الصدوقين، والكليني، والشيخ المفيد والسيد المرتضى وشيخ الطائفة والعلاّمة الحلي... والمحقق وفخر المحقّقين وأضرابهم كثير ممن امتلئت بهم ساحات العلم والجهاد ومواجهة الظالمين، واستطاعوا أن يرتقوا بمدارسهم الفكرية وجهادهم إلى قمّة التطوّر وذروة الإنسجام مع الواقع الذي كانوا يعيشونه، في معادلة حافظوا فيها على الأصالة العلمية للحوزة وثوابتها، ورسموا للمجتمع معالم وأسس المقاومة العلمية والفكرية- التي كانوا قادتها- في مواجهة الظالمين والمستكبرين.

ومن الواضح أن الدين الإسلامي هو مشروع لتغيير حياة الأمّة إيجاباً في مختلف الأبعاد التي تهمّ الحياة الإنسانية وبكل متطلّباتها، بما ينسجم مع قيم هذا الدين، ومن المعلوم أن العلماء من المحدّثين والفقهاء والمجتهدين والمتكلّمين وغيرهم في عصر الغيبة، ومن بعدهم المراكز والحوزات العلمية قد أخذوا على عاتقهم وظيفة التصدّي في تبليغ الرسالة، وتفسير الدين بما هو منظومة متكاملة للحياة، وشرح النظريات الدينية المختلفة، وبالتالي فمن يريد فهم الدين ونظرياته لا بد أن يسأل المفسّر الرسمي له وهو الحوزات العلمية، فإن لم تتدخّل الحوزة بمؤسّساتها وعلمائها وأساتذتها للإجابة عن هذه التساؤلات ووضع الحلول المناسبة لها فهذا يعني إنها تترك الساحة لغيرها، فالآخرون سوف لن يسكتوا عن ذلك، لأن هذه القضايا الحية تتطلّب إجابات ومعالجات منهجية وعلمية موضوعية، فإن حركة الحياة لا تتوقّف بسكوتنا، بل سيقدّم الآخرون نظرياتهم ورؤاهم وقراءاتهم في هذه المجالات بإسم الدين، ولا يمكن بالطبع أن نحظّر عليهم ذلك!

وكنتيجة منطقية لهذا الواقع تتراكم التحدّيات العلميّة و التربويّة والتعليمية، فضلاً عن الفكرية والفلسفية في الساحة العلمية، والتي بدأت تشق طريقها وتأخذ مكانها الطبيعي في منظومتنا التربوية والعلمية، لا بل أشعرت الكثيرين بضرورة التخلّي عن جوانب هامة من البنى والمرتكزات التربوية والتعليمية، لصالح الجديد أو المستورد. وما ذلك إلا لشيوع روح التبعية والتقليد، بعد ترك ساحة صناعة وصياغة النظريات وتكوين الرؤى لغيرنا، أو لغير المؤهلين منا.

ولهذ كله لا مجال للتردّد في أن مسؤولية الحوزة العلمية عالمية وشاملة، وفي سُلّم أولوياتها الإنسان والمجتمع، ومتابعة واقع العصر والإنسان المعاصر، ودراسة أفكاره، وشؤونه، ومعرفة تطلعاته؛ من أجل التخطيط للحركة الحوزوية التي عليها أن تنطلق من هذه الأرضية لو أرادت القيام بمهمتها وتبليغ رسالتها على أفضل وجه. فيتحتّم علينا أن نتفهّم واقع الأمة الإسلامية، بل نتعدّى ذلك إلى الإنسان في كل مكان؛ إذ لا مكان لإنسان يكون خارج نطاق مسؤولية الحوزة مهما كانت قناعاته المذهبية والدينية. "فالإحساس بالمسؤولية" تجاه الحوزة ذاتها والتاريخ والأمة الإسلامية حافزاً أساسياً بالنسبة إلى الحوزويين طلاباً وأساتذة ومسؤولين، وبدون تكوين هذا الإحساس الجماعي لا يمكن القيام بأي عمل جاد وأساسي على مستوى من النضج والدقة والمتانة، كما أنّ أي تطوّر وتطوير يصعب حصوله دون وجود المتابعة الجادّة، مثلها الثقة والاطمئنان بالنتائج وبالمستقبل، وحينئذ فمن الممكن أن نعتبر أنّ هؤلاء الحوزويين قد تحوّلوا بالفعل إلى نقطة أمل للأمّه وأنهم من صانعي مستقبل هذا المجتمع وسائر المجتمعات الإسلامية.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن هذا الطرح يستند بشكل أساسي على رسالة الحوزة العلمية وأهدافها، المتمثّلة بفهم الإسلام (عقيدة، وشريعة، ومنهاجاً شاملاً يغطي شؤون الحياة كلها) من خلال فهم الكتاب والسنة بالاعتماد على الدراسات المنهجية المعمّقة المرتكزة على مبدأ الاجتهاد بمختلف أدواته، إضافة إلى وظيفة إيجاد المناخ العلمي الواعي، ونشر الشريعة وتبليغها، تمهيداً لبناء المجتمع الإنساني المتّزن الذي تسوده العدالة والرحمة والمودة والعزة والكرامة.

وينطلق في بعده التربوي من تثمير الفلسفة التربوية للحوزة العلمية، ففلسفة التربية تعني مجموع المبادئ، والمفاهيم، والقيم، والميول التي تشكّل معاً إطاراً موجّهاً لسلوك الفرد، أو الأسرة، أو المؤسسة، في العمل، أو التربية، أو الحياة . وتعتبر فلسفة التربية القاعدة النظرية الأولى لاشتقاق مواصفات الإنسان المطلوب بالتربية المنهجية، ومن ثم بناء الأهداف العامّة والخاصة التربوية.

■ رؤية الإمام الخامنئي الاستشرافية لوظيفة الحوزة العلمية ومسؤولياتها:

لا بد من العمل الدؤوب والسعي الدائم لتكريس مبدأ التوافق على مستوى معيّن من التطوير والتحسين والتنمية والترشيد في الحوزة العلمية، ولاسيما ما يتعلّق بالجوانب المنهجية والتربوية والتعليمية، والوصول إلى قناعة تامّة ترتكز على مبدأ إعادة الدور الريادي للحوزة العلمية في ساحتي التربية والتعليم وبناء المجتمع، والتصدّي لمختلف ألوان الإشكاليات التي تواجه الفكر الديني، ومواكبة حركة التجديد والتغيير في المجالات كافة.

وتشكّل أطروحة الإمام الخامنئي في هذا المجال مفصلاً حاسماً في تاريخ الحوزة العلمية، وضرورة سيادة دورها الريادي في الساحة العلمية والتربوية العالمية، وقدرتها على أن تكون مركز تأسيس النظريات والعلوم، وتوجيه العملية التعليمية والتربوية باتجاه الأهداف الواقعية .

■ الأسس والمنطلقات:

1- أصالة الحوزة وعمقها: إنّ مبدأ تكميل الحوزة العلمية وتطويرها، لا هدمها من المبادئ المهمّة في العمل التطويري داخل الحوزة العلمية، حيث إنَّ الحوزة العلمية نشأت وقام صرحها العلمي والفكري والجهادي طوال قرون عديدة، من خلال جهود جبّارة لعدد كبير من العلماء والصلحاء والمصلحين، فلا يمكن بالانقطاع عن ذاك الماضي العريق الحافل بالتجارب والخبرات الثمينة في مجالات عدة، ومن ينادي بالانقطاع عن هذا التراث الغني فإنّه بعيد عن فهم الحوزة ورسالتها وأهدافها... وانطلاقاً من هذه الرؤية فإننا: "حينما نتحدّث عن البناء وتجديد مؤسسة الحوزة، لا ينبغي أن يتصوّر أحد أننا نقصد هدم جميع أركان الحوزة. ليس الأمر هكذا إطلاقاً، بل فلا بد من الاستفادة الكاملة من الطاقات والذخائر الثمينة لحوزة قم العلمية، وأن يصار إلى تنظيمها، وأن يمتنع عن تكرار الأعمال السابقة" . حيث نجد أن العديد من الفضلاء يقومون بإعادة نشر ما قام به آخرون، من دون أدنى إثراء وإغناء للفكر والصور، وهذا ما يعيق التقدم والتطوير.

تتابع

المصدر: مركز الأبحاث و الدراسات التربوية

.سؤال

لماذا وصف الإمام الخامنئي الكيان الصهيوني بـ«الكيان المأزوم الذي يعاني أيضاً أزمة في الخروج من الأزمة»؟

هذا التقرير: يُلقي الضوء بالتفاصيل على الوقائع التي تثبت كون الكيان الصهيوني مأزوماً في غزّة ومعاناته أزمة في الخروج من هذه الأزمة.

وصّف الإمام الخامنئي في خطاب العام الذي ألقاه في 20 آذار/مارس 2024، وخلال تطرّقه إلى موضوع غزّة، الكيان الصهيوني كما يلي: «اتّضح أنّ الكيان الصهيوني ليس مأزوماً في حماية نفسه فحسب، بل إنّه يعاني حقّاً أزمة الخروج من الأزمة أيضاً... تسبب الكيان الصهيوني لنفسه بهذا المستنقع جرّاء دخوله غزّة؛ إنْ خرج اليوم من غزّة كان مهزوماً، وإنْ لم يخرج منها سيُهزم أيضاً». في ما يلي، سنحاول إيضاح أسباب وجوانب هذا التوصيف الذي قدّمه الإمام الخامنئي لوضع الكيان الصهيوني.

مرّ أكثر من 150 يوماً على بدء هجوم الكيان الصهيوني البريّ على غزّة. وقد أدّى هذا الهجوم الوحشي إلى استشهاد أكثر من 13000 طفل وأكثر من 9000 امرأة، وحصل ذلك منذ البداية بهدف القضاء على إمكانات المقاومة في غزّة، وتهجير المواطنين الفلسطينيّين من المدينة. في بدايات العام 2024 ادّعى الكيان الصهيوني أنّه قضى على القدرة العسكريّة لحماس في شمالي غزّة بالكامل وهو يعمل على توسيع نطاق هذا الأمر ليشمل كلّ القطاع. بعد أكثر من 70 يوماً على طرح هذا الادّعاء، ينتشر خبران بشكل متزامن في وسائل الإعلام حول الحرب في غزّة. الأوّل هو إصرار نتنياهو على الدخول البرّي إلى رفح الواقعة في أقصى جنوبي قطاع غزّة من أجل «القضاء على حماس بشكل كامل» والآخر الاشتباكات القاسية في أطراف مستشفى الشفاء شمالي القطاع.

قبل أيام قليلة من ذلك، تحدّث رئيس وزراء الكيان الصهيوني أيضاً عن المساعي من أجل اغتيال قادة حماس. المساعي التي لا زالت تُمنى بالفشل بعد مرور عدّة أشهر. كذلك تنتشر بشكل يومي تقريباً مقاطع مصوّرة وأخبار عمليّات المقاومة في مواقع من غزّة يدّعي الكيان الصهيوني السيطرة عليها. لا يُمكن الخلوص من هذه الأخبار المتناقضة بخصوص المعركة البريّة في غزّة وادعاءات الكيان الصهيوني إلا إلى نتيجة واحدة، وهي على ما يبدو أنّ الكيان الصهيوني عجز حتى الآن عن تحقيق أيّ من أهدافه في قطاع غزّة، وأنّ الضغوط على هذا الكيان تتضاعف يوماً بعد يوم، سواء كانت داخليّة أو خارجيّة. هذه الضغوط الخارجيّة وصلت إلى حدّ جعل الحلفاء الغربيّين للكيان من قبيل كانادا يعلنون أنّهم سيوقفون تصدير الأسلحة إلى هذا الكيان وبات المسؤولون يتحدّثون - ولو انطلاقاً من نفاقهم - عن وقف إطلاق النار. لا تنحصر هزيمة الكيان في غزّة بميدان الصّراع أو الميدان الدبلوماسي. وفي مجال الاقتصاد أيضاً، تكبّد هذا الكيان هزائم قاسية، جاء ذكر بعضها في تقرير حمل عنوان «كم تحقّقت أهداف الكيان الصهيوني بعد مئة يوم من الهجوم على غزّة؟» وجرى نشره سابقاً. كما قال الأمين العام لحزب الله في لبنان، السيّد حسن نصر الله، في أحد خطاباته أنّ أحد أكبر المؤشّرات على انهزام الكيان الصهيوني في غزّة هو أنّهم كانوا يتحدّثون في بداية الحرب عن القضاء بشكل كامل على حماس وباتوا الآن يفاوضون على وقف إطلاق النار معها.

هذه الأمور مجتمعة تؤيّد ما جاء في خطاب العام للإمام الخامنئي بتاريخ 20 آذار/مارس 2024 وقول سماحته إنّ غزّة تحوّلت إلى مستنقع للكيان الصهيوني وإنّ الكيان سيتكبّد الهزيمة حتماً لو واصل تواجده في غزّة.

لكنّ هزيمة الكيان الصهيوني تحمل وجهاً آخر أيضاً، وهي الهزيمة الواضحة له في حال خرج من غزّة. وهو الذي أقدم على حرب جنونيّة في غزّة من أجل الدفاع عن حيثيّته واستعادة قدرته على الردع، سيوقّع فور خروجه من غزّة على زوال قدرة الردع لديه. كما أنّ الخلافات الداخليّة بين الأحزاب السياسيّة في الكيان الصهيوني خلال فترة الحرب كشفت عن نفسها في قضيّة إرسال اليهود التقليديّين للمشاركة في الحرب على غزّة، وفي حال تكبّد الكيان الهزيمة وعند خروجه من غزّة فإنّه سيدخل مرحلة جديدة. وفي الساحة الدوليّة، أرسل الكيان الصهيوني إلى المحاكم بتهمة ارتكاب المجازر الجماعيّة، كما فقد مشروعه الحالم بالتطبيع والاندماج في المنطقة وهو يرى أمامه الآن أربع جبهات صراع مفتوحة على الأقل. الأولى هي جبهة الصراع في الحدود الشماليّة مع لبنان، والثانية جبهة الصراع في البحر الأحمر مع اليمن، والثالثة هي الجبهة التي فُتحت مع المقاومة في العراق التي تستهدف كلّ فترة مختلف مرافئ الكيان الصهيوني بصواريخها.

قال الإمام الخامنئي بتاريخ 20 آذار/مارس 2024 في خطاب العام الهجري الشمسي الجديد: «لقد اتّضح وضع الكيان الصهيوني للجميع، وبات معروفاً أنّ الكيان الصهيوني ليس مأزوماً في حماية نفسه فحسب، بل إنّه يعاني حقّاً أزمة الخروج من الأزمة أيضاً. إنّه غارق في المستنقع ولا يستطيع إنقاذ نفسه. تسبب الكيان الصهيوني لنفسه بهذا المستنقع جرّاء دخوله غزّة؛ إنْ خرج اليوم من غزّة كان مهزوماً، وإنْ لم يخرج منها سيُهزم أيضاً.»

المصدر: موقع KHAMENEI.IR الإلكتروني

.مقالة/ الجزء الثاني

الأصالة والمعاصرة في نظرية أهل البيت عليهم السلام

.السيد صدر الدين القبانجي

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

في العدد السابق رأينا بأن المؤلف قد بحث إجمالا عن نظرية أهل البيت عليهم السلام في مسألة التوفيق بين الأصالة والمعاصرة في ثلاث نقاط وهنا يبحث عن نقاط أخر.

■ النقطة الرابعة: تعددّ الاجتهادات

وحينما قرّر الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ان الفقهاءهم المرجع الشرعى والفقهي والفكري لكل العلوم الإسلامية فان واقعاً جديداً انفتح امام هذه النظرية هذا الواقع هو عبارة عن تعدد الاجتهادات الذى يفرضه تعدد الكفاءات والمذاقات العلمية من ناحية، والبعد عن زمن النص ولغته ومجتمعه من ناحية ثانية.

امام هذا الواقع قرّر أهل البيت عليهم السلام اعطاء الشرعيّة والحجّية لجميع هذه الاجتهادات - طبق الشروط الموضوعة للمجتهد ولمصادر التشريع ـ ومن هنا فقد أضحى (الفقهاء - كلهم - امناء الرسل)، وكذلك (من كان من الفقهاء...) و(من كان راوٍ لحديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا) وغير ذلك من النصوص الشريفة التي جاءت بلسان الجمع وليس المفرد.

ومن المفيد ان نؤكد هنا ان اعطاء المرجعيّة والشرعيّة للاجتهادات المختلفة لم يكن يعني إصابة هذه الاجتهادات وتطابقها مع الواقع الشرعي الذى هو فىعلم الله، وإنّما يعنىحالة من الامضاء لفتاوى هؤلاء المجتهدين، والتسامح الاضطراري بعد غياب الإمام المعصوم من أجل حل معضلة الفراغ في الزعامة الفكريّة.

إلا ان نظرية أهل البيت عليهم السلام لم تطلق الباب مفتوحاً للاجتهادات الفقهيّة والفكريّة وإنّما وضعوا لذلك ثلاثة تحديدات:

التحديد الأول: تحديد آلية الاستنباط، وهو ما اصطلح عليه الفقهاء باتباع العلم أو العلمي، وهم يقصدون باتباع العلم حالة ما إذا كان للفقيه قناعة يقينيّة بما يراه عبر الدلائل والحجج الشرعيّة، ويقصدون باتباع العلمى حالة ما إذا لم يكن للفقيه يقين بالمسألة وإنّما اعتمد في رؤيته على نتائج الأدلة العلميّة المقرّة شرعاً، حاله في ذلك حال الطبيب حينما يعتمد على أدواته العلميّة ليصل إلى نتيجة معينه يعطي رأية النهائي بها حتّى إذا لم يبلغ مستوى اليقين الكامل.

بملاحظة هذا التحديد لعملية الاجتهاد بطريق (العلم) و(العلمي) سوف يغلق الباب على (تحريف الغالين) و(تأويل الجاهلين) و(انتحال المبطلين) كما جاء في الرواية الشريفة السابقة.

التحديد الثاني: تحديد مصادر التشريع بالكتاب والسنّة وفقاً لما جاء عنهم عليهم السلام في تفسير الكتاب وشرح السنّة، منعاً عن اعتماد أية مصادر أخرى في عملية استنباط الحكم الشرعي.

مؤكدين ان اعتماد أي مصدر آخر غير الكتاب والسنّة مثل (الرأي) و(القياس غير المعتبر و...) هو (محق للدين) وأغلظوا القول في التشنيع على من يعتمد تلك المصادر قائلين:

(ان أول من قاس إبليس). كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام.

و(ثلاثة لا يقبل معهن عمل: الشرك، والفكر، والرأي، قالوا: يا أمير المؤمنين ما الرأي؟ قال: تدع كتاب الله وسنة رسوله وتعمل بالرأي) كما جاء عن الإمام علي عليه السلام.

وفي الوقت الذي تبنى فيه فقهاء مذهب أهل البيت عليهم السلام العمل بالعقل والاجماع باعتبارهما مصدرين للتشريع إلا ان ذلك لم يكن على حساب العمل بالكتاب والسنّة ولا في موازاتهما ولا اعتقاداً بوجود فراغ مصدري لكي نملأه بالعقل والاجماع.

ان اعتماد الاجماع كمصدر تشريعي إنّما هو باعتباره كاشفاً عن قول المعصوم ورأيه ومن دون ذلك لا حجية للاجماع.

وأما العقل فان مدرسة أهل البيت عليهم السلام اعتمدت العقل فىمجالين:

المجال الأول: تحصيل المعارف الاعتقاديّة

المجال الثاني: اكتشاف حكم الشرع باعتبار أن (كل ما حكم به العقل حكم به الشرع) من قبيل قبح الظلم والكذب والاعتداء وما شاكل ذلك.

وفي هذا المجال يقرّر فقهاء الشيعة أن حكم العقل ليس له أى اعتبار حينما يكون ظنياً، واما حين يكون قطعياً يقينيّاً فان حجيته واعتباره يكون أمراً ذاتياً لان القطع واليقين له حجية ذاتيّة تكوينيّة.

التحديد الثالث: تحديد صفات المرجع الفكرى الذي يحق له التعبير عن الفقه والفكر الاسلامي.

فقد وضع أهل البيت عليهم السلام لهذا المرجع شروطاً أهمها (الفقاهة) و(العدالة).

(الفقاهة) تعني بلوغ المستوى العلمي الذي يؤهل صاحبه لعملية الاستنباط ويمنحه حق الاجتهاد.

و(العدالة) تعني الالتزام الكامل باحكام الشرع، والاخلاص الكبير في عملية التصدي لموقع الزعامة الدينيّة، وهذه العدالة تنسحب على أنماط السلوك الشخصي للمرجع فيكون قدوة في الزهد والصبر والخلق الرفيع والاعراض عن مواقع الدنيا، والابتعاد عن سلاطين الجور، وعدم التأثر بالاغراءات وتحري الدقة الكافية في عملية الاستنباط وغير ذلك.

■ النقطة الخامسة: دور الزمان والمكان

هل تتأثر الاحكام الشرعيّة بعامل الزمان والمكان؟

ان أحداً لا يستطيع ان يرفض هذا التأثير حيث لا يمكن افتراض قدرة الإسلام على مواكبة العصر ومستجداته إذا لم نقبل بقدرته على التكيف مع مقتضيات العصر ومستجداته.

و لكن السؤال الأهم هو درجة هذا التأثير ونوعه.

هناك مستويان للتأثير:

المستوى الأول: التأثير على أصل الحكم الشرعي وتغييره أو تعديله، مثال ذلك أن يصبح شرب الخمر حلالاً، والربا مباحاً، والاختلاط الجنسي مشروعاً وما شاكل ذلك.

المستوى الثاني: التأثير على موضوعات الاحكام وتطبيقاتها الخارجيّة، فالسينما تصبح مشروعة، والبنوك تتحوّل إلى شركات مضاربة، والخدمة العسكرية للدولة تصبح واجبة، والقتل يصبح شهادة مباركة والمشاركة السياسية تصبح عملاً عبادياً وما شاكل ذلك.

اننا في المستوى الأول نواجه إلغاءاً للحكم الشرعي ومسحاً له، وهذا ما يعتبر تجاوزاً على الشرع وخروجاً عن الأصالة، وهو مرفوض في نظرية أهل البيت إجمالاً وتفصيلاً.

اما في المستوى الثاني فاننا نواجه تحولاً في الواقع الخارجي وتبدلاً فيعنوانه الأمر الذي يفرض طبيعياً تغيراً فيالحكم الشرعي، لأن الاحكام ثابتة على موضوعاتها وعناوينها، فاذا تحوّلت الأداة السينمائية إلى فرصة تربية أو ترويح نفسي غير ملوّث فانه ستصبح مشروعة بطبيعة الحال، وهكذا في الأمثلة الباقية.

ان نظرية أهل البيت عليهم السلام تؤمن بدور الزمان والمكان فيعملية الاجتهاد واستكشاف الحكم الشرعي القائم على موضوعه، بل تعتبر ان عدم الاعتراف بهذا الدور وفيهذا المستوى لا يعدو أن يكون تحجراً وتعاملاً حرفياً جافاً مع أحكام الشريعة بعيداً عن فهم أهدافها وغاياتها.

ان هذا الانفتاح الموضوعي في مدرسة أهل البيت عليهم السلام هو الذي مكّن اتباع هذه المدرسة من النجاح في اعظم تجربة سياسيّة واجتماعيّة معاصرة تتمثل بقيادة دولة كبرى مثل ايران، والاقتدار في مواجهة مختلف التحديات المعاصرة بجدارة وكفاءة عالية دون أي ابتعاد أو تنازل أو تراجع عن أحكام الشريعة الإسلامية، سواءً في مجالات العلاقات السياسية الخارجية، أو ادارة الاقتصاد الداخلي والخارجي، أو بناء المجتمع فيضوء المنهج الاجتماعي في الاسلام وغير ذلك.

■ خلاصة النظرية

اننا نستطيع ان نلخّص نظرية أهل البيت عليهم السلام في مسألة الأصالة والمعاصرة بعبارة (الأصالة الإسلامية المنفتحة على الواقع، والعصرنة الملتزمة باحكام الشريعة ومناهجها).

■ حيث اننا نجد نوعين من الأصالة:

نجد أصالة مغلقة لا تنفتح على مقتضيات العصر وهذه مرفوضة فينظرية أهل البيت عليهم السلام، ونجد أصالة تنفتح على الواقع وتستجيب لحاجاته وتستوعب مستجداته وتغيّراته وهذه الأصالة هيالنوع المقبول في مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

■ كما اننا نجد نوعين من العصرنة:

العصرنة التي تتجاوز احكام الشريعة ومناهجها كما ينهجه المتغرّبون المتأثرون بالفكر الغربي والمدنيّة الماديّة الحديثة، والعصرنة الملتزمة بأحكام الشريعة ومناهجها وهذا هو ما تدعو له مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

■ نظرية تعدّد القراءات

ترتبط نظرية (تعدّد القراءات) وهي المسألة الساخنة في عصرنا الحاضر بالبحث عن الأصالة والمعاصرة، رغم أن المسألة ذات اصول فلسفية واخلاقية قديمة وعميقة.

ان المدافعين عن نظرية تعدد القراءات في الفكر الاسلامي.

ربما كانت أهم منطلقاتهم محاولة الوصول إلى قراءة إسلامية تقبل الواقعيات الحديثة وعطاءات الحضارة الغربية.

قد تبدو نظرية (تعدّد القراءات) مرادفة إلى نظرية (تعدد الاجتهادات) التي قبلها أهل البيت عليهم السلام، ولو كان الأمر كذلك إذن لم يكن أي مبرّر للجدل الساخن، والمعركة المحتدمة التي تشهدها الساحة الإسلامية.

الحقيقة أن نظرية (تعدّد القراءات) تعني مدلولاً آخر بقطع النظر عن الاصطلاح والتسمية. وهذا المدلول يتألف من أمرين:

■ الأمر الأول: نسبيّة المعرفة

بمعنى أنه لا يوجد أحد بعد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام من أهل بيته قادر على استيعاب المعارف الإسلامية كاملة وفي مجالاتها التشريعيّة والاعتقاديّة، ان جميع تصوراتنا عن الإسلام - والذي هو الحقّ الشامل النازل من عند الحقّ تعالى - هي تصورات نسبيّة تتأثر بمستوياتنا الفكرية، وموروثاتنا الاعتقاديّة، واجوائنا الاجتماعية، وحالاتنا النفسيّة، وغير ذلك، ولا يمكن أبداً تجريد الفتوى والنظرية التي نحملها عن الإسلام عن تلك الالقاءات والتأثيرات، وهي قد تحوي شيئاً كثيراً من الصواب والحق إلا أنها تبقى مصبوغة باللون الذاتي لهذا المجتهد وذلك المفكر وطريقته في التفكير عبر مجمل مكوّناته الشخصيّة.

■ الأمر الثاني: رفض الثوابت المطلقة

باستثناء الكبريات الإسلامية فانه لا توجد ثوابت مطلقة لا تخضع للدراسة والنقد العلمي، وفي ضوء ذلك سيكون ادعاء وجود ضرورات إسلامية لا تقبل النقد والجدل، واعتبار المنكر لها جاحداً لأصل الرسالة ومحكوماً بالكفر، هو ادعاء لا دليل عليه.

ان كل المشهورات والاجماعيات والضروريات وما تسالم عليه الاصحاب هو أمر يجب إخضاعه من جديد للبحث والتمحيص، لأنه لا أحد يعلم كيف تشكّلت تلك الاجماعات والضرورات والمشهورات، في أي ظروف، وفي أي محيط اجتماعي وثقافي، فلعلّها كانت خاضعة ومتلوّنة بلون تلك الظروف وذلك المحيط، واليوم حيث تغيّرت الظروف، وحيث اصبحنا نعيش محيطاً اجتماعياً وثقافياً آخر فان الواجب علينا هو تجريد تلك النظريات من الاضافات والتلوّنات التي اكتسبتها بفعل ظروفها، وحينئذ ربما خرجنا بنظريات اخري.

■ الأمر الثالث: لا قيمومة على الفكر الإسلامي

وتأسيساً على الأمر الأول والثاني سيخرج اصحاب نظرية تعدد القراءات بأمر ثالث وهو أن لا مبرّر لفرض قيّم على الفكر الإسلامي بعد المعصومين عليهم السلام، طالما كانت معارف الجميع نسبيّة من ناحية، وخاضعة لتأثيرات العوامل الذاتية والمحيطيّة من ناحية ثانية، وحيث لا توحد ثوابت لا يمكن الجدل فيها من ناحية ثالثة، فما هو المبرّر وما هو الدليل على وجود اشخاص أو أجهزة لها وحدها حق القيمومة والشهادة والاشراف على النتاج الادبي للباحثين عن الفكر الإسلامي.

الجميع من حقه ان يبحث، والجميع من حقه أن يعتقد بما يؤدي إليه بحثه، ولا مانع ان تكون رؤى الجميع صحيحة، كل واحد في ظرفه ومحيطه، لان المسأله كما شرحنا هي مسألة نسبيّة، فانت حين تنظر إلى الكرة الارضيّة من خارجها تراها كرويّة دائرية، وحين تنظر إليها وانت على سطحها تراها مسطحة، وكلا الرؤيتين صحيحة.

■ نقد النظرية

الحقّ ان عدداً من المقدمات العلميّة الصحيحةاعتمدت عليها نظرية تعدّد القراءات لكن النتائج كانت خاطئة لان عملية الاستنتاج وطريقتها لم تكن علميّة.

ان تكون معارفنا الإسلامية غير شاملة ولا مطلقة كما هيلدى المعصومين عليهم السلام هي مسألة صحيحة لكنها لا تعني بالضرورة التشكيك بكل تلك المعارف والتصورات، وخذف قائمة الثوابت والضرورات.

كما أن اعتبار معارفنا نسبيّة، وضرورة فتح باب البحث والحوار في كل ما لدينا من تراث اسلامي لا يعنى هو الآخر أن لا يكون هناك قيّم على هذا الفكر. فالتخصّص العلمي وحق أهل الاختصاص وحدهم بتقديم الرؤى والاجتهادات هو أمر لا يناقش فيه أحد في كل مجالات البحث العلمي من الطب والهندسة والكيمياء والفيزياء، والجغرافية والتاريخ وغيرها.

كما أن تأثر المخزون العلمي والنظري لكل انسان بالواقع الذاتي والمحيط الاجتماعي والثقافي له هو مسألة صحيحة لكن ذلك لا يلغي أبداً وجود ما هو حق في الواقع وما هو باطل ومسؤولية الباحثين هي بذل الجهد العلمي والموضوعي من أجل اكتشاف ما هو الحقّ، ولا يمكن القول أبداً أن كل النتائج صحيحة والجميع على حق طالما كانت القضايا متأثره بالاصابع الذاتية والاجتماعية.

ان بحثاً واسعاً وعميقاً يستحقه هذا الموضوع بالذات إلا ان مجال حديثنا عن (الأصالة والمعاصرة) فينظرية أهل البيت عليهم السلام قد لا يسمح لها بدخول تفاصيله.

■ قضايا حول النظريّة

ان نظرية أهل البيت عليهم السلام تؤكد القضايا التالية في موضوع (تعددّ القراءات):

القضية الاولى: ان استيعاب المعارف الإسلامية كلها هو من اختصاص أهل بيت النبوة وحدهم، والآخرون انما لهم حظ بسيط من تلك المعارف.

القضية الثانية: ان المعارف الإسلامية في المجالات الاعتقادية والتشريعية والاخلاقيّة هي الصورة الصحيحة عن الحقّ، وهي صورة واحدة لأن الحقّ واحد، وان علينا جميعاً البحث والجدّ من أجل الوصول إلى تلك الصورة الصحيحة ونبذ ما عداها.

القضية الثالثة: ان تقادم الأزمنة، وتطورات الوضع الاجتماعي والعلمي للإنسان، وطبيعة الاستعدادات والكفاءات البشرية المبثوثة هنا وهناك، تفرض علينا فتح آفاق البحث العلمي ودعوة الجميع للمشاركة في طلب العلوم الإسلامية، ثم التخصص فيها لذوي الاختصاص وهذا ما اطلق عليه (فتح باب الاجتهاد) والايمان بـ (تعدد الاجتهادات) كما سبق شرحه.

القضيّة الرابعة: انه لا يوجد علم من العلوم لا يخضع لرقابة المتخصصين والخبراء في مجال ذلك العلم، ومثل ذلك العلوم الإسلامية فان افتراض بقاء هذه العلوم ساحة مفتوحة لعبث العابثين، وتدخلات الجاهلين، ومؤامرات الاعداء الحاقدين، هو افتراض غير مقبول أبداً في أي حقل من الحقول العلميّة فكيف يكون مقبولاً في أهم وأخطر حقل وهو حقل العلوم الإسلامية والمعارف الالهيّة!؟

القضيةالخامسة: ان المحكمات فيالخطاب القرآني، والتواترات في السنّة الشريفة، والتوافقات الاجتماعية في سيرة أهل الشرع (المتشرّعة) هي أمور تؤكد وجود ثوابت وضرورات يقينيّة قد يكون مهما البحث فيها، واخضاعها للدراسة إلا ان ذلك لا يعني التشكيك في صحتها واعتبارها من المتغيّرات.

ان تأثر الاجتهاد البشرى في فهم النصوص بالمحيط والبيئة والتكوين الذاتي لا يمكن أن يدعونا للشك في كل ما انتهى الينا عبر وسائل الاثبات اليقينية، ولا يصحح لنا رفض كل الثوابت، والغاء صفحة الضرورات المحكمات في الدين كالصلاة، والصوم، والحجاب والزكاة، والحدود والتعزيرات وما شاكل ذلك.

هذه ربما كانت أهم القضايا التييمكن تسجيلها ـ فيهذا البحث الموجز ـ عن تصورنا تجاه نظرية (تعدد القراءات).

و هذا هو قراءة سريعة ـ لا ندعى لها الشمول ولا الكمال ـ في بحث موضوع (الأصالة والمعاصرة في نظرية أهل البيت عليهم السلام).

و الحمد لله رب العالمين

انتهت

المصدر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

ملاحظة

عادات وتقاليد شهر رمضان المبارك في إيران

ياتى تصنيف السنن والتقاليد الخاصة بشهر رمضان المبارك ضمن قائمة التراث المعنوي في إيران ليدلّ على أهمية ومكانة هذه العادات عند الإيرانيين الذين يحتفون بها بكل مكوّناتهم العرقية والدينية والاجتماعية.

وهناك عادات فريدة في هذا الشهر الفضيل في مختلف مناطق ومدن البلاد بسبب التنوع القومي والعرقي في ايران.

والثقافة الإيرانية تعتبر من أقدم الثقافات ومن أكثرها تأثيرا إيجابيا في الإنسان ويعدّ الإيرانيون من أكثر شعوب العالم إنتباها وإلتزاما بالطقوس والعادات والتقاليد الثقافية العريقة. عراقة الثقافة الإيرانية من جهة وغناها وجمالها الذي تستمدّها من تعاليم الاسلام من جهة أخرى، جعلتها تراثا عظيما لا مثيل لها؛ مما تجعل إيران تنفرد في تنوع العادات والتقاليد المتبقية لديها منذ القرون حتى الآن؛ لاسيما المختصة منها بحلول شهر رمضان المبارك.

العديد من هذه العادات والإحتفالات تختص بمناطق خاصة ولكنّها وبسبب جمالها وجذورها الدينية الرائعة تمكّنت من أن تتعدّى حدود مناطقها وتحوّلت الى عادات جميلة تقام في أنحاء ايران.

وفي بعض المدن غرب إيران يتوجب على أصغر فرد في العائلة زيارة منزل أكبر فرد فيها ثاني أيام رمضان، فيما تستمر هذه اللقاءات إلى منتصف الشهر حيث تقام مراسم خاصة بالأطفال في مدن مختلفة في إيران تعرف بين عرب إيران بمراسم "قرقيعان"، فيما تعرف بكاشان باسم "هوم بابائي"؛ يجول فيها الأطفال على أبواب الحي طلباً للحلويات مرددين الأهازيج. كما تقام مراسم لقراءة الأشعار الدينية في ليلة 15 رمضان في بعض المدن الإيرانية.

وكبقية المسلمين يتشارك الصائمون في إيران إفطارهم مع الجيران فيرسلون لهم أطباقاً من الطعام، لايزال أهل مدينة لرستان في جنوب غرب البلاد يتمسكون بهذا التقليد في رمضان بالرغم من تطور أساليب الحياة حيث يعرف بينهم باسم "كاسم سا".

وأحد أجمل أوجه الصيام لدى المسلمين، هي أن يتذكر الإنسان الفقراء والجياع، وهذا أمر إنساني ومحبّب؛ ولذلك النذر وموائد الرحمة تنتشر في أغلب شوارع المدن الإيرانية في رمضان، فأعمال الخير تكثر بين الناس.

■ وجبة خفيفة مميزة عند اذان المغرب

الوجبة الخفيفة عند أذان المغرب أكثر ما يميز شهر الصوم في إيران، خبز ساخن وجبن وكأس من الشاي فاتح اللون مع الكثير من الخضار الطازجة والحلويات الرمضانية وأشهرها الزلابية أو ما يسمى لقمة القاضي. تتزين هذه المائدة بحساء الآش أو الحليم ولاسيما في الأيام الأولى للشهر الفضيلة.

يكتفي البعض بهذه الوجبة الخفيفة لإفطاره، ويؤجل الوجبة الدسمة ليتناولها على السحور وتتضمن الأرز واللحم والمرق وطيبات أخرى من المطبخ الإيراني، إلا أن وجود ضيوف يغير هذا النمط البسيط في البيت، لتضاف إليه وجبة عشاء كاملة بعد ساعة أو أقل من الإفطار المتواضع.

ويعتبر الحليم (الهريسة) والحساء من أهم الاطعمة التي تتواجد على مأدبة الطعام عند الإيرانيين في شهر رمضان المبارك. كما أن البقلاوة والزلابيا من حلويات رمضانية مشهورة ولهما شعبية كبيرة في مختلف المدن الإيرانية وكل واحد منهما موجود على موائد الإفطار لمعظم الإيرانيين.

وللإيرانيين علاقة خاصة بالدعاء خلال شهر رمضان وعندهم طقوس خاصة في قراءته والخوض في معانيه. وتعتبر ليالي القدر معلما بارزا من نشاط الناس خلال شهر رمضان وكأنهم يسعون إلى بركات هذا الشهر قبل أن يودعوه حيث يمتلئ المساجد بالمصلين المستغفرين واولئك الذين يحيون الليل إلى الفجر.

ومنذ بداية الشهر المبارك وفي أية مدينة إيرانية لا يوجد حيّ أو منطقة أو مسجد يخلو من مجالس الألفة مع القران الكريم للرجال والنساء ويتم فيها تلاوة آيات القرآن بدءا من الجزء الأول الى الجزء الثلاثين، بحيث أنّ المساجد والحسينيات ولاسيما العتبات المقدسة؛ منها حرم الامام الرضاؑ تكتظ بالصائمين الذين يستيقظون حتى الفجر، آملين النيل على بركات الليالي العظيمة والحصول على العفو والمغفرة الالهية.

■ "رأس العصفور" عمل جميل يقوم به الأطفال الإيرانيون

يسمع الأطفال الإيرانيون صوت أقدام رمضان وهم يتحمّسون ويبتهجون ويتكلمون بحماس عن رغبتهم في الصوم ويبذلون قصارى جهدهم لكي يثبتوا بأنّهم أقوياء ويمكنهم الصيام ويحاولون أن يقلّدوا كبارهم، كما تحرص العائلات الإيرانية على تربية أولادهم وتدريبهم على إنجاز الفرائض الدينية قبل أن يبلغوا سن التكليف الشرعي؛ على الأخص الصيام لكي يتعودوا عليه لأنّهم يتعرّفون على آثاره الفريدة في نوعها على نفوس أبناءهم. إذن «صيام رأس العصفورة» طريقة إبداعية لطيفة تتخذها العوائل لكي تعوّدوا أولادهم على الصوم ببطء وذلك يعني انّهم يستيقظون عند الفجر برفقة العائلة ويأكلون السحور ويصومون على حسب مقدرتهم إلى أذان الظهر عادة. جدير بالذكر أنّ الصوم رأس العصفور يقترن مع الحصول على الجوائز التي يحبّها الأولاد وهذه يجعل أجواء رمضان أجمل و أحلى لدى الاطفال.

المصدر: إرنا

مقالة

المرجعية الدينية والحوزة العلمية في مواجهة التيارات الفكرية الإلحادية المنحرفة

آية الله العظمى المرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيمؾ

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

إنّ من أهم الأسباب في انحسار التيارات الفكرية الإلحادية والمنحرفة، عن الإسلام عامة، والتشيع خاصة قوة الدين والمذهب، وأصالتهما، وعقلانيتهما، مما يوجب تجذّرهما في أعماق الإنسان عقليا وعاطفيا، وقبوله دعوتهما، واستجابته لهما بطبيعته الأوليّة.

وأقوى شاهد على ذلك في هذه العصور أنّ المسيحية التي هي اقوى دين بعد الإسلام، كانت قد غمرت الغرب وحكمته قروناً طويلة، وقد نبعت في أوساطها الدعوة العلمانية المتحللة باتجاهاتها المختلفة، ونشطت لها وقارعتها حتى انهارت المسيحية واستسلمت، ولم يبق منها إلاّ اسماء خالية وهياكل جوفاء تتعايش مع العلمانية ولا حول لها ولا قوة أمامها إلى يومنا هذا.

بل صارت المسيحية -بقوتها التبشيرية- واجهة للاستعمار الغربي العلماني وأداة لتثبيته في الشعوب المستضعفة.

حتى اذا استكملت العلمانية الغربية قوّتها توجهت للبلاد الإسلامية -وهذه في منتهى ضعفها- فاكتسحتها بقوّتها العسكرية الهائلة وبحضارتها ومكتشفاتها الجبّارة، وبشعاراتها البرّاقة في الحرية والعدالة وحفظ حقوق الإنسان وغيرها، لتقضي على الإسلام في مهده وتقتلعه من مغرسه.

وقد نجحت فعلاً في اكتساح تلك البلاد، والنفوذ فيها عسكريا وسياسيا حتى الآن، إلاّ أنّ صراعها مع الإسلام باء بالفشل، وقام الإسلام على قدميه عقيدة أصلية متجذرة. وقد فرض نفسه عالميّاً حتى أثار قوى الشر، فهي تحسب له حسابها، وتعد له عدتها.

ولم ينحسر الإسلام في البلاد التي دخلها الاّ في بلاد الأندلس، لضعف الإسلام الذي حلّ فيها، لإنّه أموي النزعة والتطبيق، منقطع عن منابعه الصافية بسبب بعد البلاد المذكورة عن عواصم الإسلام، ولقسوة الهجمة التي اكتسحته وشراستها وطول مدّتها، ولانها جاءت في دور وهن المسلمين.

على أنّه بلغنا وجود بقية له هناك، ومثل هذا يجري في التشيّع حيث بقي متماسكاً مع عنف الهجمات التي تعرض لها في تاريخه الطويل وقوتها وقسوتها، بل ازداد رغم ذلك قوة وصلابة ونشاطا وتوسعا، وفرض نفسه على الساحة العالمية.

كل ذلك لقوة دعوته وتناسقها ومنطقيتها، وخلوّها من المفارقات والتناقضات وسيطرتها على العقل والعاطفة.

وبالنظرة الموضوعية المنصفة يتّضح أن بقاء الإسلام إنما هو ببقاء التشيع، لأنه الإسلام الحقيقي المتكامل المتوثّب، ذو القلب الحي النابض، والعقل المتفتح الناضج، والفكر الصافي الخالي من الشوائب والأوهام والخرافات ومن المفارقات والسلبيات، والصوت المدوّي بالحق والعدل، ورفض الباطل والظلم.

ولذا تحزّبت عليه قوى الشر وأعداء الإسلام، وأعدّت له عدّتها لتقضي على (الإسلام) باسمه، ولو بالاستعانة ببعض الفئات المنتحلة له التي سبق لها أن استعانت بها لإضعاف هذا الدين أو القضاء عليه.

وتبدو أهمية الحوزات العلمية وموفّقيتها في إصلاح المجتمع فكريا من بقاء التشيع على نقائه و صفائه ووحدته وتكامله في عصر الغيبة الطويل، حيث يغيب القرار المركزي المعصوم، وحيث يتاح لكل أحد أن يقول ما يريد، إذْ من شان الدين -بعقيدته وسلوكياته- حينئذ أن يتعرض للاجتهادات والتخرّصات ولمحاولات التحريف والتحوير من الداخل، وللمواجهات الفكرية والضغوط من الخارج، مما قد يضطره لتناسي بعض حقائقه، وتجاهلها والتغاضي عنها.

غير أن التشيع بعناية الله ورعاية إمام العصر عليه السلام وبجهود علمائه العاملين بقي متماسكا هذه المدة الطويلة من دون أن ينحرف عن خطه المعهود. على أنه تعرض لكثير من المشاكل والفتن الداخلية.

التي كادت أن تقضي على وحدته، إلاّ أنّ الفتن هذه لم تلبث أن هدأت، وتراجع أهل الرشد والتقوى لتمييع الخلاف، والتركيز على الأصول المشتركة، وجمع الشمل ورتق الفتق، حتى عادت الوحدة بين أهل الحق، ولم يبق للتعصب وجود يذكر.

لقد تعرّض التشيع لفتن متلاحقة لم تلبث أن انحسرت، ورجع الكثير إلى دينهم وعقائدهم الحقة وانضووا تحت لواء التشيّع وفي كيانه العام، وانعزل المتشبثون بتلك الأفكار في فئات، بعضها خرج عن الإسلام رأسا، وبعضها بقي عليه في قلّة قليلة غير معتدّ بها، معزولة عن الكيان الشيعي العام، لا تؤثر على مسيرته ونشاطه.

وكل ذلك بفضل قوة التشيع وجهود الحوزات الشريفة وعلمائها العاملين.

وبمقارنة سريعة مع بعض المذاهب والأديان الأخرى تتضح ميزة التشيع في ذلك، فالوهابية فرقة نشأت في العصور القريبة لتشق وحدة المسلمين وتفرّق كلمتهم، وقد كان لها الدور المهم في إضعافهم وإضعاف الخلافة الإسلامية السنيّة، وفي التمهيد لنفوذ الأجانب في البلاد الإسلامية.

وحتى أوائل القرن الماضي، قبيل الحرب العالمية الأولى كانت بنظر المسلمين عموماً هي الفرقة المبدعة الخارجة، المفسدة في الأرض، المنتهكة للحرمات، حتى اذا استتبّت لها الأمور خفت صوت التسنن ضدها وأعُترف بها، ثم نشطت، واذا هي الآن الأقوى مادياً، والأعلى صوتاً، بل قد تكون اليوم هي الناطق الأظهر باسم التسنّن، لما تملكه من قوى مادية هائلة ودعم خارجي غير محدود لا تخفى على المتبصّر، ولم يقو التسنّن على إنهائها ولا على تحجيمها عقيدياً وفكرياً.

وهذه المسيحية الكاثوليكية قد استحدث فيها المذهب البروتستانتي باسم الإصلاح في القرن السادس عشر الميلادي، وقد ثبت المذهب المذكور أو استحكم ونشط، وصار لكنائسه كيان ونشاط قوي ينافس الكنائس الكاثوليكية، ويقف في وجهها، ولم تقو الكاثوليكية على استيعاب الخلاف وتمييعه، ولا على تحجيمه، بحيث ينحصر في فئة قليلة غير معتد بها تعتبر شاذة عن الكيان العام، نظير الفئات المشار إليها آنفاً في التشيع.

المصدر: صحيفة صدى المهدي

الآفاق
السنة الثانية
الـ ٦٠
الإثنين ٢٨ رمضان ١٤٤٥ هـ‌ق
٨ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمی
مدير التحرير: علي رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدری آهنگری • مسئول الطبع: مصطفى اويسى
طباعة: صميم ٢١ ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٩٨ +

مقالة

جرائم إسرائيل في فلسطين: مأساة تتجدد

علي رضا مكتب دار؛ رئيس التحرير

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها

منذ بداية النظام الصهيوني العفن في فلسطين وحتى الآن، تشكلت سجلات طويلة من الجدل والانتقادات حول سياسات وأفعال إسرائيل في المنطقة. تعتبر هذه الفترة من التاريخ معقدة ومؤلمة، حيث تعاني الشعب الفلسطيني المظلوم والصمود من الانتهاكات والقمع والجرائم التي ترتكب بحقهم على نطاق واسع. في هذا المقال، سنحاول استكشاف بعضاً من هذه الجرائم والأحداث الرئيسية التي وقعت خلال هذه الفترة الطويلة.

■ الجزء الأول: النكبة والنزوح الفلسطيني

النكبة والنزوح الفلسطيني هما مصطلحان يشيران إلى الحدث الأليم الذي وقع في عام 1948، والذي أدى إلى تهجير ونزوح مئات الآلاف من الفلسطينيين من منازلهم وأراضيهم. يعتبر هذا الحدث محوريًا في تاريخ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وقد أثر بشكل كبير على حياة الملايين من الفلسطينيين وتشكيل هويتهم الوطنية والسياسية.

تمت العملية النكبوتية في عام 1948 خلال حرب الاستقلال الإسرائيلية، والتي اندلعت بعد إعلان إسرائيل استقلالها في 14 مايو 1948. خلال هذه الحرب، قامت قوات الهاغاناه (الجيش الإسرائيلي) والميليشيات الصهيونية بعمليات عسكرية واسعة النطاق، مما أدى إلى تشريد المئات من الآلاف من الفلسطينيين وتدمير العديد من القرى والمدن الفلسطينية.

تزامن النكبة مع تأسيس دولة إسرائيل في 14 مايو 1948، وتشكلت على أرض فلسطين، مما جعل الفلسطينيين يفقدون وطنهم وحقهم في العودة إلى ديارهم. تقدر الأمم المتحدة أن حوالي 700 ألف فلسطيني نزحوا أو تم تهجيرهم خلال النكبة، وانتقل العديد منهم إلى مخيمات للاجئين في الدول المجاورة مثل الأردن ولبنان وسوريا.

يعد النكبة والنزوح الفلسطيني حدثًا مؤلمًا ومأساويًا للشعب الفلسطيني المظلوم، ولا يزال يشكل جزءًا أساسيًا من هويتهم الوطنية والثقافية. تعتبر قضية اللاجئين الفلسطينيين وحق العودة من بين القضايا الرئيسية التي لا تزال تثير الجدل في الشرق الأوسط، حيث يطالب الفلسطينيون بحق العودة إلى منازلهم وتعويضهم عن الخسائر التي لحقت بهم جراء النكبة.

■ الجزء الثاني: الاحتلال والمستوطنات

الاحتلال والمستوطنات هما مصطلحان يرتبطان بالصراعات السياسية والإقليمية في العديد من الأماكن حول العالم، لكن في هذا السياق، سأركز على الوضع في فلسطين.

الاحتلال:

يشير إلى احتلال إقليم معين أو جزء منه بواسطة قوة عسكرية أو سياسية أجنبية. في سياق فلسطين، يُشير الاحتلال عادة إلى الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، بما في ذلك القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة. هذا الاحتلال بدأ في عام 1967 بعد حرب الأيام الستة، عندما احتلت النظام الإجرامي الإسرائيلي الأراضي المذكورة.

المستوطنات:

تعتبر المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة مستوطنات إسرائيلية بُنيَت على الأراضي التي تديرها إسرائيل. تقوم إسرائيل ببناء هذه المستوطنات واستيطانها بالمستوطنين الإسرائيليين على أراضي فلسطينية تحتلها، وغالباً ما تعتبر هذه المستوطنات غير قانونية بموجب القانون الدولي. ينظر الكثيرون إلى المستوطنات الإسرائيلية على أنها عائق رئيسي أمام عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وهي قضية محورية في النزاع الفلسطيني الإسرائيلي.

الاستيطان والاحتلال الإسرائيلي يُعَدّان موضوعات مثيرة للجدل على الساحة الدولية لعدة أسباب:

انتهاكات حقوق الإنسان: تشمل الأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية انتهاكات لحقوق الإنسان لفلسطينيين، بما في ذلك الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية وهدم المنازل والتهجير القسري وقيود الحركة، مما يثير قلق المجتمع الدولي. انتهاكات القانون الدولي: يُعتبر

الاستيطان والاحتلال الإسرائيليان انتهاكًا صريحًا للقانون الدولي، بما في ذلك قرارات مجلس الأمن الدولي واتفاقيات جنيف الرابعة التي تحظر الاستيطان في الأراضي المحتلة.

عرقلة عملية السلام: يعتبر الاستيطان والاحتلال عائقًا رئيسيًا أمام عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين-في رؤية من يعتقد حقا للمحتلين في أرض فلسطين-، حيث يؤثر على الجهود المبذولة لتحقيق حل الدولتين وتقوض الثقة بين الطرفين؛ مع أن الفلسطينيين الأحرار، هم في الأساس لا يفكرون في حل الدولتين ولا يقبلونه، بل يؤكدون دائمًا على أن فلسطين ملك للفلسطينيين فقط.

التوازن الإقليمي والدولي: يؤثر الاستيطان والاحتلال الإسرائيلي على التوازن الإقليمي والدولي، ويسهم في زيادة التوترات في المنطقة وتأثيرها على العلاقات الدولية.

ردود الفعل الدولية: تشمل ردود الفعل الدولية على الاستيطان والاحتلال الإسرائيلي مجموعة متنوعة من الإجراءات، بما في ذلك الاتهامات بالانتهاكات القانونية والدعوات إلى فرض عقوبات اقتصادية على إسرائيل.

بشكل عام، فإن الاستيطان والاحتلال الإسرائيليان يثيران جدلاً كبيرًا على الساحة الدولية بسبب الآثار السلبية التي يخلفانها على السكان المحليين؛ أي الفلسطينين والجهود الدولية لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

■ الجزء الثالث: الحصار على قطاع غزة

الحصار على قطاع غزة هو إجراء يفرضه الجيش الإجرامي الإسرائيلي على قطاع غزة منذ عام 2007. يُعتبر هذا الحصار واحدًا من أطول الحصارات في التاريخ الحديث، وقد ترك آثارًا كارثية على السكان والبنية التحتية في القطاع.

الحصار يشمل عدة جوانب:

■ الحدود البرية والبحرية:

يتم فرض إغلاق شامل على حدود قطاع غزة البرية والبحرية، مما يعني أن السكان لا يستطيعون الوصول إلى العالم الخارجي سوى من خلال معابر محدودة تديرها إسرائيل أو مصر. هذا يعرقل حركة السلع والأشخاص بشكل كبير ويقيد الوصول إلى الخدمات الضرورية.

■ التجارة والاقتصاد:

يؤدي الحصار إلى قيود شديدة على التجارة والاقتصاد في قطاع غزة، مما يجعل من الصعب على السكان تأمين السلع الأساسية وتحقيق الرخاء الاقتصادي. تقوم الكيان الصهيوني بفرض قيود على مدى دخول وخروج البضائع والسلع، مما يؤثر على القطاع الخاص ويضعف البنية الاقتصادية في المنطقة.

■ الوصول للخدمات الأساسية:

يؤثر الحصار على قدرة السكان على الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل الكهرباء والمياه والرعاية الصحية. تقوم الكيان الصهيوني بفرض قيود على استيراد الوقود والمواد اللازمة لتشغيل محطات الطاقة، مما يتسبب في انقطاعات متكررة للكهرباء. هذا يؤثر بشكل كبير على حياة السكان اليومية ويؤدي إلى تدهور الأوضاع الصحية والاجتماعية.

■ التعليم والثقافة:

يعوق الحصار جهود تطوير التعليم والثقافة في قطاع غزة، حيث تواجه المدارس والجامعات صعوبات في توفير الموارد الضرورية والمعدات التعليمية. كما تمنع إسرائيل بشكل متكرر دخول الطلاب والمعلمين من وإلى القطاع، مما يؤثر على جودة التعليم والفرص التعليمية.

بشكل عام، يعتبر الحصار على قطاع غزة مسألة إنسانية خطيرة، حيث يعيق حياة السكان ويضعهم في وضع صعب يصعب التعامل معه. تطالب العديد من المنظمات الإنسانية والدول برفع الحصار وإنهاء العوائق التي تمنع السكان من ممارسة حياتهم بحرية وكرامة.

■ الجزء الرابع: الاعتقالات التعسفية وانتهاكات حقوق الإنسان

الاعتقالات التعسفية وانتهاكات حقوق الإنسان من جانب إسرائيل تشكل جزءًا من الواقع الذي يواجهه الفلسطينيون في الأراضي المحتلة وخاصة في الضفة الغربية وقطاع غزة. تتضمن هذه الانتهاكات عدة أنماط من القمع والانتهاكات التي تؤثر على السكان الفلسطينيين بشكل مباشر، من بينها:

■ الاعتقال التعسفي:

يتم توثيق العديد من الحالات التي يتم فيها اعتقال الفلسطينيين دون محاكمة عادلة أو إجراءات قانونية سليمة. يُعتقل الفلسطينيون من جميع الأعمار بما في ذلك الأطفال والشبان والكبار، ويتم توجيه اتهامات لهم تتعلق غالبًا بالنشاط السياسي أو المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني. كما يتعرض الفلسطينيون للاعتقالات التعسفية خلال الحملات العسكرية أو الاقتحامات التي تنفذها إسرائيل في المناطق الفلسطينية.

■ انتهاكات خلال الاعتقال:

يتعرض الفلسطينيون المعتقلون لممارسات قاسية وانتهاكات خلال فترة اعتقالهم، بما في ذلك التعذيب والمعاملة القاسية والإهمال الطبي. تقارير منظمات حقوق الإنسان توثق حالات انتهاكات الحقوق الإنسانية التي يتعرض لها المعتقلون الفلسطينيون من قبل السلطات الإسرائيلية.

■ الاعتقال الإداري:

يمارس الاحتلال الإسرائيلي سياسة الاعتقال الإداري، وهي إجراء يسمح للسلطات الإسرائيلية بالاحتفاظ بالفلسطينيين لفترات طويلة دون توجيه تهم محددة أو محاكمتهم. تُستخدم هذه السياسة باستمرار لقمع النشاط السياسي والمقاومة الفلسطينية.

■ انتهاكات حقوق الأطفال:

يتعرض الأطفال الفلسطينيون لانتهاكات خاصة وسوء معاملة أثناء اعتقالهم، حيث يتم توثيق حالات التعذيب والتحقيق القاسي بشكل متكرر. يتم اعتقال الأطفال بشكل مخالف للقانون الدولي الذي يحمي الأطفال من الاعتقال والاحتجاز غير القانوني.

يجب أن يكون الحماية من الاعتقالات التعسفية وانتهاكات حقوق الإنسان جزءًا من جهود المجتمع الدولي لحماية حقوق الإنسان وتحقيق العدالة وإنهاء النزاع في الشرق الأوسط.

الختام:

إن مقالنا هذا يهدف إلى فتح نافذة على الوضع الحالي في فلسطين، وإلى تسليط الضوء على الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل ضد الفلسطينيين على مر السنين. يهدف أيضًا إلى تشجيع القراء على التفكير بعمق في هذه القضية المعقدة والسعي لتحرير فلسطين من أيدي المحتلين.

شعر وقصيدة

حميد حلمي البغدادي

يوم القدس العالمي

يا قدسُ نَفديكَ القُلوبَ الحانيه
لا دُمتَ في أسر الجيوش الغازيَه
سرقُوا الديارَ الوارفاتُ ثمارُهَا
وعتَوا وكلُّ خِصالُهُم متعالِيَه
قتلوا الأهاليَ دمّروا زيتونَها
واستملكوا الأمْواهَ وهي جَواريَه
واستفردوا الأقصى وكلَّ معالِم
وبَنِي الدّيار وذكرياتٍ هادِيَه
عاثُوا فَساداً واقتفى آثارَهم
شِبْهُ الرجالِ تتَبّعُوهُم ماشِيه
أبَدَوا لهم ذُلَّ الخُنوعِ لأنَّهم
فقَدَوا المبادئَ والخِصالَ السامِيه
واستبْدَلُوها بَالخزائنِ ظنُّهُمْ
أنْ تَمسحَ العارَ الدراهمُ واقِيَه
تاللهِ خابَ صنيعُهم مِنْ زُمرَةٍ
طلَبوا السَّرابَ وموعِداتٍ واهيه
نبذوا الأُباةَ الصائنينَ ثُغُورَهم
وعَدَوا يبُثُّونَ السِّباعَ الضاريَه
يتداولُونَ خزعبلاتٍ فجَّةً
عمِيَتْ وآياتُ العقيدةِ صافيَه
قد نابذُوا (الإسراءَ) فخْرَ محمدٍّ
ومنازلاً طهُرَتْ بأعظمِ داعيَه
باعُوا الكرامةَ والديارَ وأهلَها
والقدسُ تصرُخُ من يفُكُّ وَثاقِيَه
صُونُوا المحارمَ قِبلَةً مسجونةً
من قبلِ أن تنَهارَ وهيَ مُعانِيَه
صُهيونُ يَهدمُ أسَّها وأساسَها
وذوو القُصورِ العامراتِ طواعيه
هم يخدُمُونَ الغاصبين اخِسَّةً
كي يستبيحَ الغاصبونَ علانِيَه
يُذكُونَ نيراناً تُبيدُ مرابِعاً
للرافضينَ تنازُلاتٍ واطِيَه
قتلوا بني الإسلامِ دونَ جريرةٍ
حرَقُوا بلادَ المُؤمِنينَ الهانِيَه
رفدوا الدواعشَ بالمَحارقِ فتنةً
شأنَ المُربِّي للذّئابِ العاوِيَه
يا مسلمينَ تعاونوا وتكاتَفوا
وتذكّروا القدسَ المُحاطَ بِعادِيَه
في جُمعةِ الغُفرانِ آخرِ جمعةٍ
رمضانُ يهتفُ بالشعوبِ الراقيَه
هو ذا نداءُ إمامِ ثَورةِ عِزّةٍ
نجلُ النبيِّ وحُجَّةُ المُتفانِيَهْ
صعدَتْ بهِ إيرانُ رايةَ نهضَةٍ
فصدى الخمينيِّ المقدّسِ واعِيَه
قال : انقذوا الأقصى وأوّلَ قبلةٍ
حتى يبوءَ المُعتدُونَ بغاشيَهْ
فيُغرِّدُ الزيتونُ في أرجائها
والغارُ يُنشدُ للمُروجِ الباكيه
للفاقدينَ ديارَهمْ وحقوقَهم
للثائرينَ على الأعادي الجانِيَه
مازالَ صوتُ الحقِّ يصدحُ عالياً
والخامنئيُّ العظيمُ مُناديَه
يُنبِيكَ أنّ الغاصبينَ ضغائنُ
وكتائبُ صدَقتْ إليهم ماضِيه
ما كان يومُ القدسِ محضَ تظاهُرٍ
فالقدسُ لن يبقى رهينةَ طاغيه
للقدسِ يومٌ عالَميٌّ تلتقي
فيهِ الشعوبُ بلافتاتٍ شاكيَه
لتقولَ: يا صهيونُ اُخرُجْ صاغراً
هاذي فلسطينُ الحبيبةُ غالِيَه
لا بدَّ من طَردِ الغُزاةِ جرائماً
مِن موطنِ الأحبابِ والمتآخيَه
القدسُ مَهوىُ الواهبينَ محبةً
لا مثلُ "اسرائيلَ" تفتكُ ضاريه

اطلقت العتبة العبّاسيّة المقدّسة متمثلة بقسم الشؤون الفكرية والثقافية مسابقة الامام المجتبى عليه السلام للقصة القصيرة

وتقام المسابقة تحت شعار: (من عطر الزكي نُبدع الحكايا) في الفترة من (15/ 4 وحتى 31/ 12/ 2024م).

وتهدف إلى تشجيع الأدباء والكتاب للمشاركة والتنافس من خلال كتابة القصص القصيرة التي ترتكز على شخصية الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وتراثه الثقافي والديني.

■ شروط وضوابط الاشتراك في المسابقة:

1- يُشترط أن يكون موضوع القصّة المشاركة منطلقاً من شعار المسابقة، ومستوحى ومستلهما من شخصية ومكانة وسيرة الإمام الحسن (عليه السلام) تحديداً، وينبغي على المتسابق الاعتدال في الكتابة، وعدم التعرّض للأمور السياسيّة أو الطائفيّة المثيرة للفتنة.

2- أن تكون القصّة من تأليف المتسابق نفسه، وغير مشاركة في مسابقات أخرى.

3- أن لا يقل عمر المتسابق عن (18) سنة.

4- أن يشارك المتسابق بقصّة واحدة فقط.

5- يسمح لكل كاتب من داخل العراق وخارجة المشاركة في المسابقة.

6- أن تكون لغة القصّة عربية فصيحة، وتتوافق مع المنهج الأدبي في الكتابة، وأن تكون معبّرة ودالّة، وسليمة من الناحية اللغوية، وتنطبق عليها الشروط والضوابط المعتمدة في كتابة القصة القصيرة.

7- القبول بنتائج التحكيم، وعدم الاعتراض عليها، إذ ستقدم القصص المشاركة إلى لجنة تحكيم مختصة متكونة من عدد من الأساتذة المختصين بالجانب الأدبي لاختيار النصوص الفائزة.

8- عدد كلمات القصة لا يقل عن (500) كلمة.

9- تُرسل المشاركات مطبوعة بنوع الخط (Simplified Arabic) وبحجم (16) للعنوان، و (14) للمتن.

10- ارسال السيرة الذاتية، وتحتوي على عنوانات الأعمال السابقة، وتتضمن أيضا: (الاسم الثلاثي، التولّد، العنوان الكامل، رقم الهاتف، صورة شخصيّة حديثة).

11- سيتم استبعاد النصوص التي لا تلتزم بالشروط أعلاه من الاشتراك في المسابقة.

12- تؤول حقوق الملكية الفكريّة للقصّة بعد تقديمها إلى العتبة العبّاسيّة المقدّسة، ولها الحق في طباعتها ونشرها، ولا تعاد لأصحابها، الفائزة منها أو تلك التي لم يحالفها الحظ بالفوز.

■ الجوائز:

1- الفائز الأول (750,000) دينار عراقي، مع درع المسابقة.

2- الفائز الثاني (600,000) دينار عراقي، مع درع المسابقة.

3- الفائز الثالث (500,000) دينار عراقي مع درع المسابقة.

4- الفائزون من الرابع إلى العاشر (400,000) دينار عراقي، مع شهادات تقديريّة خاصّة.

■ آجال مهمّة:

1- موعد البدء باستلام النصوص: (15/ 4/ 2024م)، وينتهي في: (31/ 12/ 2024م).

2- اعلان النتائج والتكريم: في (15 شهر رمضان 1446هـ) الموافق (شهر آذار 2024م). 3- تُرسل القصص نسخة (word) ونسخة (pdf) مع سيرة ذاتية للكاتب على العنوان البريدي الآتي: alfkryaz@gmail.com

أو على التلكرام من خلال الرقم (009647718731818